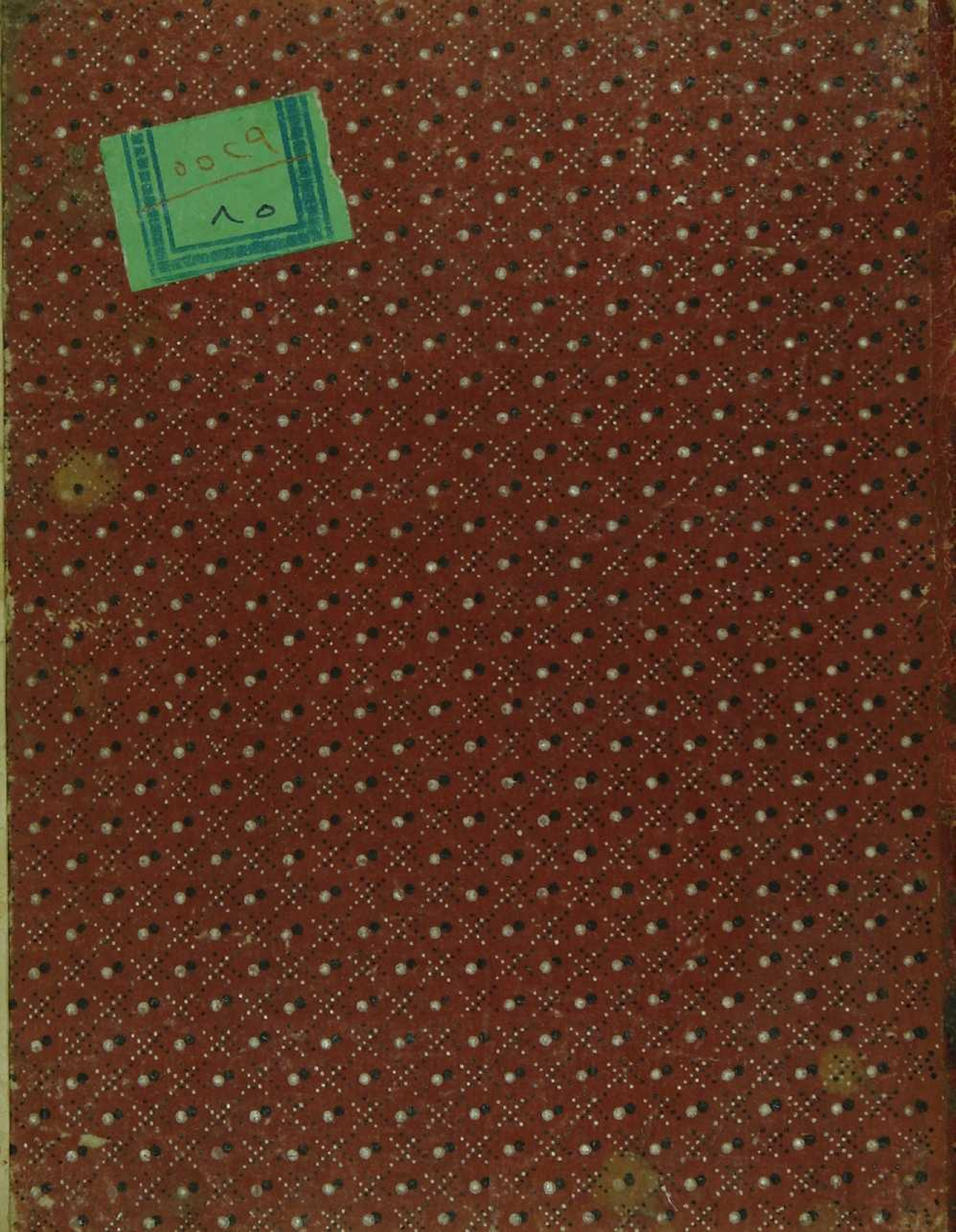

٥٥٢٩
٨٥

٨-٢١٨
م

(وصية الغزالي) محمدبن محمد ـ ٥٠٥هـ . بخط أبي بكربن محمدبن محمدبن علي المدعو بزيـن الخوافي سنة ١٠٠٩هـ .

٣٠ق ١٩س ٢١×٥ر١٥سم

م ٥٥٢٩/١ نسخة جيدة ،ضمن مجموع (ق ١ ـ ٢٩) ،خطها نسخ حسن .

الأعلام ٢٤٧:٧ الازهرية ٣ : ٦٥١
١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
آ ـ المؤلف ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ

٢/١٧٠٢
١٧/١٠/١٤٢٥هـ

٨-٢١٨
م

شرح الفقر والعفاف ،تأليف السهروردي ،عمر بن محمد ـ ٦٣٢هـ . بخط أبي بكر بن محمد بن محمدبن علي المدعو بزين الخوافي سنة ١٠٠٩هـ .

ورقتان ١٩س ٢١×٥ر١٥سم

م ٥٥٢٩/٢ نسخة جيدة ،ضمن محموع (ق ٣٠ـ٣١) ،خطها نسخ حسن .

الاعلام ٢٢٣:٥ معجم المؤلفين ٧ : ٣١٣
١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
آ ـ المؤلف ب ـ الناسخ هـ ـ تاريخ النسخ

٢/١٧٠٢
١٧/١٠/١٤٢٥هـ

٩٠٦

كتاب الوصية والتوبة تاب الله علينا وعلى والدينا وعلى جميع المسلمين آمين

١٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذه وصية لاصحابي واولادي الذين تابوا الى الله تعالى وقصدوا سلوك اوليائه بلغهم الله واياي الى منتهى همم الصديقين وسلك بنا طريق احبابه المقربين صدرت عن محض الشفقة عليهم واجابت التماسهم بيان ما ينصبون بين عينيهم ليتوجه كل حين اليهم وليس الوقت يقتضي بيانا وافيا بجميع المراتب والمقامات وشرح كل درجة من الدرجات فان توزع البال في اثنا السفر والانتقال مما لا يخفى ولكن الرجا واثق بانهم اذا عملوا بهذه الوصية واحتفظوا بها تفتح عليهم قلوبهم ابواب الفتح وتنشرح صدورهم بنور العلم فينكشف لهم ما يحصل به الترقي ويدوم به التوقي ويتيسر كمال التلقي ان شا الله تعالى والوصية بامور منها انهم بعد ان تابوا الى الله بالشرايط الثلاثة التي هي الندم على ما مضى من العمر العزيز في غير طاعة الله تعالى والانكباب على الشهوات المانعة عن القربات والاقلاع في الحال عنها والعزم على ان لا يضيع عمره بامثالها في الاستقبال ينبغي ان يهتموا اهتماما بليغا بمراعات هذه التوبة فانها مفتاح كل خير واساس كل مقام بها ينفتح ابواب الاحوال وعليها يبتني المقامات وكل من اراد ان يبني مقاما عاليا

ولايحكم

ولا يحكم اساسه لا يرتفع وينهدم وكان الشيخ قدس الله سره العزيز يقول يبني ويهدم فلا بد من مراعات التوبه وانما تيسر مراعاتها بالمحاسبة البليغة على سبيل المناقشة دون المساهلة والمسامحة فالتايب الذي عزم على الطاعة وعلى ترك المعصية والذنب فعليه ان يحفظ ابدا بخاله بجرم فلا يفتح العين الا بما ينفعه في دينه او دنياه ويخال سمعه فلا يسمع الا بما ينفعه كذلك لا ينطق الا بما ينفعه ولا يضره في دينه وكذا ساير جوارحه واعضائه فاذا وقع شي منه بخلاف ما عزم عليه من هذه الاعضا ينبغي ان يراعي الشرايط الثلاثة من الندم والاقلاع والعزم ويستغفر الله باللسان المواطي القلب ويعاتبه ويلزمها بطاعة زايدة على ما كان يعمل لتترك النفس المساهلة واذا اغفل في مجلس او ابتلي بصحبة غير جنس ولم يتيسر مراعات حاله في ذلك المجلس يتدارك في مجلس اخر ويحاسب نفسه ويستغفر فالمبتدي له ذنوب الاعمال من الاعضا والجوارح والمتوسط الذي بلغ مقام القلب له ذنوب الاحوال فهو صاحب عزم على فعل وترك مثلا عزم على التسليم مع الله وترك تدبير النفس نقض عزمه واشتغل بالتدبير والفكر في امر المعاش صار ذلك ذنب حاله فان لم يستغفر من ذلك الذنب لا يترقى بل يتنزل وكذا اذا عزم على دوام ميل القلب الى الله تعالى بالمحبة الصادقة وترك الميل الى غيره فاذا مال الى الغير بالقلب صار ذنب حاله فان لم يستغفر ولم يتضرع الى الله

سبحانه وتعالى لحفظ قلبه يلطم قلبه بلطمات الغيرة ويخرجه صاحب
الغرة عن بساط القرب وكذا سائر المقاسة واما المنتهي فذنوبه
اعظم الذنوب وعقوبته اعظم العقوبة فانه على بساط المشاهدة
بين متمتع بنعيم الوصال متلذذ بالنظر الى كمال الجمال وجمال
الكمال فاذا غفل بملاحظة ما سواه بالاستحسان من الاكوان غذب
والعياذ بالله ببذل الحجاب ومنع النقاب ونعم ما قال بعض المشايخ
من اسا الادب على البساط رد الى الباب ومن اسا الادب على الباب
رد الى اصطبل العذاب نعوذ بالله من الجور بعد الكور فلابد لكل واحد
من المبتدي والمتوسط والمنتهي من المحاسبة والتفطن والاستغفار
والاستغاثة بالله والاستعاذة من شر النفس والشيطان والاستعاذة
بعفوه عن عقابه وبرضاه عن سخطه وبه منه والدعا برب لا تكلني الى
نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وليعلم ان الاستقامة على التوبة
والمحافظة عليها في المراتب الثلاثة اكسير الرجال ومناط حصول جميع
المقامات والاحوال ومنها انهم بعد ان دخلوا في زمرة التائبين
وادعوا انهم من جملة المريدين الطالبين الوصول الى مشاهدة رب
العالمين ينبغي ان يتركوا امال العوام البطالين الاكالين كالبهائم
الغافلين بل يقصروا امالهم الى النفس الذي هم فيه ويصرفوا اهم
مهماتهم في حالاتهم ومعاملاتهم في بداياتهم واوساطهم ونهاياتهم
ويقنعوا من امر المعاش بالدون الدون فان من اراد ان ياكل الطعام

اللذيذ ويلبس اللباس الفاخر ويجلس في المنازل العاليات على
الفرش الناعمة فقط لا يزهد في الدنيا فهو بمعزل عن طريقة الاوليا
ولم يبلغ مقاما من مقامات الاصفيا ومن كان عزما فلا يجوز له
على قانون سلوك الطريق ان يتزوج فانه مع نفسه في نزاع وجدال
وخصومة يمنعها عن هواها فاذا وجدت النفس معينة لها على طلب
الامال والمناهي وهي المراة الطالبة للملاذ والمناهي بل الملاعب
والملاهي فلابد له من الميل الى الدنيا ونيل هواها وحينئذ انقطع
عن الطريق والعياذ بالله ولا ينفعه الندم حين وقع في الهم
والغم ويطلب الخلاص ولات حين مناص استاذن واحد
من المريدين شيخه في التزويج فقال الله تعالى فرد يحب الفرد
فانفرد وفي قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله اشارة الى ان السالك يعرف وقت تزوجه وذلك بعد ان
يفيد التزام الرخص ويصير داؤه دواؤه ويبلغ مبلغ الرجال كالجبال
فاذا بلغ الى ذلك المبلغ عليه ان يحتاط في اختيار المراة فان لم
يجد مطيعة دينة قانعة صابرة معينة له في طاعاته وتهجداته
يصبر على العزوبة فان الصبر عنها خير من الصبر عليها ومعالجة
العزوبة بالجوع والسهر اهون واكثر ثوابا واعلا الاوابين ثوابا سيما في
هذا الزمان العضوض الفاسد قال عليه السلام خيركم بعد
المائتين الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول الله قال

عليه الصلاة والسلام الذي لا اهل له ولا ولد صدق رسول الله فان
كان متزوجا ودخل في هذا الطريق فان وافقته امراته على ما التزم
وهي ايضا تابت واشتغلت بالطاعة فلا يطلقها فان المراة الصالحة
الموافقة عون على الطاعة فان لم توافق بل تعين بتوهم ضيق المعيشة
وترك ما كان تيسر لها يعطيها مهرها ويتركها لوجه الله تعالى فان لم يكن
له مهرها بكماله فيعطيها ما في يده جميعا ما يستر عورته ويهرب منها
ويكون في نيته القا مهرها فنظرة الى ميسرة **منها** انهم يجب
عليهم ان يحصلوا من العلم ما يصح به اعتقادهم على مذهب اهل
السنة والجماعة وما يحترزون به من شبهة المبتدعة من المشبهة
المعطلة والجبرية والقدرية والوجودية والناسخية وساير
المذاهب الردية من الرافضية والخارجية وغيرها فان القلب اذا
كان مكدرا دايما بظلمة البدعة الاعتقادية لا ينور بنور الطاعات
فهل رايت او سمعت ان مبتدعا وصل الى مقام من مقامات الرجال
ارباب الكمال وكل المشايخ العارفين كانوا على مذهب اهل السنة
والجماعة موافقين مع العلما المجتهدين ويحصلوا ايضا ما يصح
به اعمالهم على وفق الشريعة المطهرة على الوفاق بين المذاهب
الاربعة مثلا اذا كان حنفيا المذهب يحتاط في وضوه وصلاته
وساير عباداته حتى يكون موافقا على مذهب الشافعي ومالك واحمد
رحمهم الله صحيحا فان مذهب المشايخ الصوفية على الجمع

بين

بين اقوال الفقها وان لم تيسر الجمع فيأخذون بالاحوط والاوقى
فالشافعي لا يعترض عليك وان لم يتوضا من القلتين وابي حنيفة
رحمهم الله لا يعترض اذا توضات لمس الذكر والانثى ويحبوا اصحاب
المذاهب الاربعة ويدعوا لجميعهم ولا يتعصبوا واما الرخص فلا يتبعونها
ومن حصل من العلم ما يعرض به الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح
فالزيادات مستغنى عنها والاولى ان يشتغل بطاعة الله تعالى
وملازمة ذكرا وتلاوة كتابه فانه انفع واكثر ثوابا وارفع للحجاب
قال جنيد رحمة الله عليه العلم علمان علم العبودية وعلم
الربوبية والبواقي هوس النفس والعجب ممن دخل في هذه الطريقة
واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج
به المعاني من كلام الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يشتغل بذكر الله تعالى ومراقبته واعراضه عما سواه لتنصب
الى قلبه مياه العلوم الدينية التي لو عاش الف سنة في تدريس
الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم رايحة ولا يشاهد من اثارها
وانوارها لمعة **اعلم** ان يبالغوا في مراعاة سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمحافظة على اداب المشايخ المتخذة من سنن
الرسول صلى الله عليه وسلم في المعادات والعبادات ويطالعوا كتب
القوم في الاداب فان التصوف كله ادب ولكل حال ومقام
ادب وقد فصل شيخ شيوخنا الامام العارف المحقق الشيخ

شهاب الحق والملة والدين عمر السهروردي قدس سره العزيز في
كتاب عوارف المعارف الاداب فليطلب من ذلك الكتاب ولكن
الاهتمام العظيم باداء الفرايض علي وجه الكمال ثم برعاية النوافل
فكثير من الناس في امر الفرايض في المساهلة وفي امر النوافل علي الجد
وهذا غلط فان النوافل لا تستكمل الفرايض وقد قال الله تعالي ما تقرب
الي المتقربون بمثل ما افترضت عليهم اعلم انهم اذا حصلوا العلم ولا
يحوجهم الله تعالي الي الكسب لتجردهم متوكلون علي الله تعالي في امر
الرزق ويعتمدون علي كمال كرمه ورحمته فانه ضمن وبالغ في الايجاب
علي نفسه في كتابه واقسم به عليه فمن لم يعتمد علي ضمان هذا الكريم
ومن لم يثق بجود هذا الغني الرحيم ولم يطمين قلبه بوعده اني
يستقر الايمان في قلبه ومن اين يحصل له معرفته تعالي سئل
سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره الشريف من اين
ياكل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير افتري انه لا يطعم
ابي يزيد والعجب ممن يدعي العقل وهو جرب ثلثين واربعين وخمسين
سنة ليلا ونهارا حضرا وسفرا ولم يفته غداوه وعشاوه
اما يكفيه هذه التجربة ان لم يكن العلم والمعرفة نعوذ بالله
من الجهل الدايم والحرص الهايم اعلم انهم لا يبدلوا غرضهم الشريف
لابنا الدنيا ولا يتملقوا لهم ولا يبذلوا احوالهم طمعا فيهم ولا
يراعوا بشي من اعمالهم واحوالهم يسقطوا عن نظر الحق بالالتفات

الي

الي نظر الخلق وان الريا مفسد الاحوال ومبطل الاعمال والعجب
ممن لا يلاحظ نظر من هو اقرب اليه من حبل الوريد ويلاحظ نظر من
يراه من بعيد ولا يلتفت الي استحسان الله تعالي وملايكته
وانبيايه واوليايه ويلتفت الي استحسان اقربايه واحبابه
واعدايه ولقد صدق ابو بكر الوراق الترمذي قدس الله سره
العزيز لا تطلب المنزلة عند الله تعالي وانت تطلب المنزلة عند
الناس ريح تخرج من فم الناس وتزول سوا كانت في استحسان
او استقباح فلا ينبغي للطالب ان يلتفت الي اعتقاد الناس والتكلم
في حاله ولا بظهر فضيلة يعتقدونه بها ولا بظهر رذيلة ينكرونه
عليها قال عليه الصلاة والسلام لا يكمل ايمان المرء حتي يكون
الناس عنده كالاباعر وقال الفضيل رضي الله تعالي عنه العمل
لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس ريا فالصدق
والاخلاص فرضان سيما علي اهل الاختصاص سالني الشيخ الامام
العلامه العارف جلال الحق والملة قال الخجندي ثم المدني
قدس الله تعالي سره العزيز بالمدينة يوما ان عشت فرضا الف
سنة ايش تعمل في مدة هذا العمر قلت افعل كذا وكذا وعددت
مما بلغ عقلي اليه من القربات فقال رضي عنه انا لا افعل هكذا
بل اصرف عمري تسعماية وتسع وتسعين سنة الي تحقق مقامي الصدق
والاخلاص ويكفيني معهما عمل سنة وما قال هذا الا عن علم

عميق ونظر دقيق روحهما الله روحه **اعلم** انهم لا يصحبوا
البطالين المساهلين في امر الدنيا والدين ولا يتخذوا صاحبا
الا بعد يجربوه في المواطن كلها ونعم ما قال بعض **العارفين**
ثمن المرء لا تسال وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي
وان لم تجد صادقا موافقا وقل ما يوجد فالانفراد والعزلة اولى
ولا يختلط باحد الا في الجماعة والجمعة **قال** بعض الرفا اصحب
الناس كما تصحب النار خذ منفعتها وان يحذر ان يحرقك وان اكثر
فسادات الاحوال واعمال من قبل الاختلاط بالناس فالغيبة في الاختلاط
وكذا الريا والحسد والنفاق وساير مساوي الاخلاق في الاختلاط وفي
العزلة السلامة وقد انشد الشيخ عبد الصمد الدولي رحمة الله عليه لنفسه
الناس بحر عميق * والبعد عنهم سفينة * اني نصحتك فانظر * لنفسك المسكينة
اعلم انهم اعتزلوا عن الناس تصرفون اوقاتهم دايما بطاعة الله تعالى
على ترتيب بتفصيل بعد ان شا الله تعالى **قال** الجنيد يا معشر
الفقرا انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون
مع الله تعالى اذا خلوتم ويمكن ان يصير اوقات العبد جميعا مصروفة
الى الطاعة وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المراة
والوقاع والكلام وساير الحركات والسكنات فان ما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى الاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ
والنوم دفع الكلال والملال حتى يكون نشيطا في العبادة لا لارادة

النفس

النفس وتفريحها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين
نفسها حتى لا يقعا في حرام ولعل يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى
لا استلذاذ كل ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال والعون على
الطاعات فكل هذه العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يوجر العبد
عليها او ثقيل حسناته يوم القيامة واذا روعي الادب في هذه العادات
حتى يقع على وصف السنة والمتابعة وعلى موجب العلم وعلى التقوى
يصير جميعها منورة وينضاف نورها الى نور الطاعات فتقع على وصف
الكمال فينور حينئذ القلب وينصلح ويسري نور القلب الى النفس فتزكوا
او تزول عنها شيا فشيا رذايل الاخلاق ثم يسري نور النفس المطهرة
المزكات الى الطبع فتزول ظلمات الطبيعة البشرية فلا يزال يزيد نور
القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع
الملك لا يحب بالطبع الا الطاعة ويحترز بالطبع عن المعصية بل يصير
للكمل المقربين الطبع بمنزلة القلب يحب الله بالطبع كما يحب بالقلب
ولو لم يكن الضرورات البشرية المرتبطة بالاوامر الالهية لما كان يظهر منهم
شر ما من مقتضات الطبيعة **اللهم** انهم يوزعون الاوقات الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور **وقال** ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى **اللهم** انهم يوزعون الاوقات ويصرفونها بما هو الاليق
به فاذا طلع الصبح الصادق ينبغي ان يجددوا الطهارة ويقولوا **اللهم**
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وانبياوك

ورسلك وجميع خلقك بانك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اللهم اني اصبحت لا استطيع
دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجوا واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا
بعمله فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي
ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا
تسلط علي بذنوبي من لا يرحمني اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد وسلم
ثم يقولوا اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاث مرات ثم يقول اللهم لك
الحمد حمدا دايما مع دوامك ولك الخلد خلدا مع خلودك ولك الحمد
حمدا لا منتهي له دون علمك ولك الحمد حمدا لا منتهي له دون مشيتك
ولك الحمد حمدا لا اجزا القايلة الا رضاك ولك الحمد حمدا عند طرفة
كل عين وتنفس كل نفس ولك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك
ثم يقول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته ما تيسر وان وجد فرصة يقول سبحان الله وبحمده واضعاف جميع
جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضي وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله
والحمد لله اضعاف حمده ويحمده جميع خلقه وكما يحب ويرضي وكما
ينبغي لوجه وجه ربنا عز جلاله ولا اله الا الله اضعاف ما هلله
ويهلله جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضي وكما ينبغي لكرم وجه ربنا
عز جلاله والله اكبر اضعاف ما كبره ويكبره جميع خلقه وكما يحب ربنا

ويرضي

ويرضي وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اضعاف ما مجده ويمجده جميع خلقه وكما يحب ربنا
ويرضي وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله ثم يصلوا سنة الفجر ركعتين
يقرا في الاولي فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفي الثانيه قل
هو الله احد ثم يقولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله مايه مرة او ما تيسر ثم يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم
ثم يقرا الدعا الماثور بين السنة والفرض اللهم اني اسيلك رحمة
من عندك تهدي بها قلبي الي اخره ذكره في العوارف ويحفظ منه
ثم يصلي الفرض في الجماعة ثم يقرا الاوراد التي تتضمن الفوايد الكليه
وهي معروفه محفوظة للفقرا يتعلم منهم ثم يقرا الحزب المعهود
ثم يشتغل بذكر الله لا اله الا الله علي الوجه الذي يليق وكما قيل له بان
حروف الذكر ياخذ بجميع مخارج الحروف ويقولوا بهمة قوية
يطا المآ الي فوق سرته ويخرج بلا اله الي المنكب الايمن ناظرا
بقلبه الي كبريا الله تعالي وعظمته لتقفي النفس ويميل راسه الي الجانب
اليسر ويضرب بالا الله بالشد القوي علي القلب اللحمي الصنوبري
الشكل المودوع في الجانب الايسر تحت الثدي الايسر بجنب عظيمة
الصدر بحيث يوثر في القلب ويصل حرارة نار الذكر الي القلب
وتذوب شحمته التي فوق القلب ولهارا يجد مخصوصه حين
الاحتراق والذوبان ويتبع تلك النار نور فالذكر نار ونور نار

تخلي ونوره تحلي فاذا اثر ناره ونوره في جوي القلب في دامه
الغليظ الذي في وسط القلب وهو منبع الحياة الحيوانية ومنه
يجري امثال الدما في الشرايين الي الاعضا تصرف في البخار اللطيف
الذي يركب الدم الساري في الاعضا وذلك البخار هو الروح الحيواني
وهو النفس الانساني التي هي موكب الروح الانساني فاذا تصرف
الذكر في ذلك البخار فقد تصرف في النفس والنفس سارية في جميع
البدن فيتخلل اعضا البدن بتاثير الذكر النفس بنار الذكر
ونوره كما قلنا ان ناره تخلي ونوره تحلي بتبدل ظلمات النفس
بالانوار وتزول عنها الاخلاق المذمومة وتتحلي بالاخلاق المحمودة
فيتخلص القلب من ظلمات النفس ويزداد القلب نورا علي نور
فيستعد لفيضان انوار صفات الرب تعالي وعلي قدر الملازمة
يظهر النتيجة ويجي مهد بيان الذكر وانواره واحوال تقلباته
واثار تغيراته ان شا الله تعالي وينبغي ان يحصي النفس علي القلب
ويجعلها الا الله دايرة يطبقها علي دايرة القلب القوة ويكون
جانب الاثبات اكثر ملاحظة من جانب النفي وينوي المبتدي
بكلمة لا اله الا الله لا معبود غير الله والمتوسط ينوي لا مطلوب
ولا مراد غير الله او لا مقصود الا الله واذا وجد في القلب محبة
مخلوق ممن ليس واسطة بينه وبين الله تعالي ينوي لا محبوب
الا الله وينبغي ان يكون صادقا في المعاني الثلاث في النفي

والاثبات

والاثبات يخلص لهمة نفسه من التعلقات بالكاينات والميل الي
المشتهيات والمستلذات التي هي المعبودات الباطلة ومن الميل
الي الكشوفات الكونية والكرامات العلانية فلا طايل تحتها
ويطلب الحق وحده ومن طلبه من الموج بهوي النفس وان
الميل الي الكشوفات الكونية والكرامات من جملة هوس النفس
وهواها ومن التفت اليها وكان مقصده ومطمح نظره في
ذكر تلك فهو مدرج فيما بين الممكورين بل ان وقعت بلا طلبه
يخاف عليه من الاستدراج قال بعض الاكابر اذا دخل
شخص سالك في بستان وقالت طيور اشجار ذلك البستان
بالسنتهم السلام عليك يا ولي الله فان لم يفطن انه مكر به فقد
مكر به وهو لم يشعر وجميع المرشدين تقر المريدين من الميل
الي الكرامات العيانية وقالوا انها حيض الرجال ثم اذا تنور
القلب بانوار الوحدانية المودعة في ملازمة لا اله الا الله
وانعكست تلك الانوار علي صفحات الكاينات من جميع الاقطاب
يرا الذاكر ان هذه الموجودات ما كانت حقيقية وانما هي
مجازية ممكنة غير واجبة وشيا هو الحق الموجود الواجب
الازلي الابدي يقول لا اله الا الله بهذا المعني حتي
يضمحوا جميع ظلمات الكاينات في نظر شهوده ويظهر نور
التوحيد وها هنا مزال الاقدام نبين من بعد ان شا الله

وبعض المذاكرين فهموا من قول المشايخ بحصر النفس على القلب
لوصول اثر حرارة النفس الى القلب ان لا يتنفس الذاكر ويضبط
نفسه حتى بعضهم يعدون تلك الانفاس كم انضبطت فقد توهموا
ذلك وليس المراد من حصر النفس ما توهموا بل ذلك صفة
الهنود من الجوكية المرتاضين رهم فيها مقاصد دنيوية فيحرز
السالك من ذلك ويفعل بما قلنا ويخلي النفس يروح ويجي بلا
اعتدادية ثم المبتدي لا يقدر على ملاحظة معنى الاحسان مع
ملاحظة معنى الذكر فيخطر ولا معنى الذكر في القلب يلاحظ معنى
الاحسان بذكر كانه يراه ثم اذا ابرق بارق من سحاب الكرم
ولمع لائح من ضيا شمس الغيب يتوجه بسره للمشاهدة من غير
تحديق النظر اليه بل يطرق اجلالا وتعظيما ونعم ما قال بعض
المشاهدين اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله فذكر ذلك الوقت
المشاهدة وقد قال سبحانه وتعالى اذا رايتني فلا تذكرني واذا
لم ترني فلا تفارق اسمي ولم يكن هذا المقام مقام بسط هذا
المعنى وكانت مدعوة لما يجي بعد ان شا الله تعالى ولكن الكلام
يجر الكلام ثم اذا ذكر كثيرا وارتفعت الشمس قدر رمح او رمحين
وحصل له الكلال يترك الذكر ويراقب المذكور ويلاحظه ولا ينظره
تعالى اليه من جميع جانب ذرات وجوده ويجعل محاطا بنظره تعالى
فانه في الجهة والله سبحانه وتعالى منزه عن الجهة فلا يمكن له ان يتوجه

الى

الى جهة ولكن اذا لاحظه نظره تعالى اليه من جميع جوانبه
يصغر وجوده وكلما يصغر وجوده يتبعه ذلك النظر وهو يفر
الى جواه حتى لا يبقي له شعور وان الى ربك المستقر ثم اذا
ارتفعت الجسمية وتلاشت الجهات يلاحظ قرب الصفات
ولا يحتاج الى التكلفات بعوالم الارواح متنزهة عن الجهات
فيدرك قربه تعالى بالمعنى والصفات ثم يترقى الى ما فوق ذلك
ثم اذا تحركت الخواطر يدعوا بالدعا المشهور عند الفقرا بحفظ
منهم ثم يصلي ركعتين الاشراق يقرا في الاولى بعد الفاتحة الله نور
السموات والارض الى قوله بكل شي عليم وفي الثانية في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر الى قوله بغير حساب ثم تذكر مرات ويدعوا ثم
يشتغل بقراة القران بالتامل والالفاظ والترتيل والاحتفاظ كانه
يقرا على الله تعالى او كان الله يتكلم معه حاضر بالقلب واعيا مصيغا
متادبا متخشعا ويقرا مقدار حزب او حزبين ولا يكون في قيد
الاكثار بل في قيد الالفاظ والاعتبار فرب قاري القران والقران
يلعنه لانه يصح الحروف ولا يراعي الوقوف ولا يتعظ بمواعظه ولا
يتفكر في امثاله وامن اجره ثم اذا فرغ من التلاوة وصلى صلاة
الضحى ركعتين او اربعا يقرا فيهما بعد الفاتحة والضحى والم نشرح
وفي الاربعة اياهما والسورتين قبلهما والشمس والليل ويقصر
على هذا المقدار ثم اذا كان محتاجا الى التعلم ومحتاجا اليه التعليم

لله من العلوم التي تقدم ذكرها وان كان ذكيا فهيما قابلا للاستخراج
من الكتاب والسنه ومن الاصطلاحات ايضا قدرا يحتاج اليه
لا الفضول والزوايد مما يفتخر علي الاقران ويتقرب به الي السلطان
نعوذ بالله من الخذلان والحرمان والمعلم ايضا يخلص النية
ويعلم لله ويكون في قيد توجيه كلام القوم بصدد الاخذ
والاعتراض فان ذلك يكدر القلب ويبلد الذهن فربما يعترض
اعتراضا ليس بوارد فيصير ضحكة للمستعدين ومسخرة للعلماء
المحققين ومن كان بصدد التخطيه علي الناس يخطيوه ايضا كما
تدين تدان فالادب مع العلماء المتقدمين يورث التبحر في العلوم
والمتعلم اذا جلس بين يدي المعلم ينبغي ان يلاحظ مجلس رسول الله
صلي الله عليه وسلم واصحابه فيحترم استاده ولا يعارضه معارضة
بارده بل يفتش تفتيشا مستقيما ويترك ما طالعه وفهمه قبل
مجلس الاستاد ويصغي بالقاء السمع وحضور القلب الي ما يقرب
الاستاد فربما طالع وفهم ما ليس بمراد المصنف والشارح ولا يمكن
الاستاد من التقرير والتحقيق فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما
يتراجع ولقد راينا كثيرا من الطلبة المستعدين لم يراعوا خدمة
الاستاد وجادلوا معهم بمجادلات الروايات والمفاخرة عند الاقران
والمباهات فتراجعوا ولم ينتفعوا بعلمهم بل صاروا اذلة متراجعين
وينبغي ان يصحح كتابه قبل المطالعة بالمقابلة مع كتاب صحيح معتمد ثم

يطالع

يطالع متن قبل الشرح مرورا فان فهم كلمة من المتن خيرمن فهم
اسطر من الشرح والاعمال الذهن وتقوية القريحة اخصر
والمطولات وكل من تعود قراءة الشرح بدون مراجعة المتون وتطبيق
هذا بذلك يحصل له فهم ذلك الفن كما ينبغي اذ الشرح المنتشر
الكلام والمتن مضبوط النظام والذهن لا يستحضر الكل فيتسامح في
استحضار المهم من الفن وربما يصير الروايات والمجادلة هواه فلا
يطالع اصل الكلام والاعتراضات وما يتيسر له المباهات فان وجد
طالب العلم هذه المصايب في نفسه يجب ان يتوب الي الله تعالي
وكذلك المدرس اونعم ما قال بعض العلماء رحمهما الله تعالي شعر
اري فقهاء هذا العصر طرا • اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم •
اذا ناظرتهم لم تلق فيهم • سوي حرفين لم لم لا نسلم •
ثم اذا فرغ من التعلم والتعليم بالكلان لم يكن صايما من الحلال لا من
الحرام والشبهة ودرجات الحلال متفاوتة عليه بعضها اعلي من
البعض لكن قال شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردي
قدس الله سره ما لا بد منه الشرع فهو حلال رحمة الله تعالي علي
عباده والاستقصاء البالغ في الحلال علي قانون الورع الاعلي مما
يقضي الي الخروج وذلك مدفوع فالشرع هو الميزان المستقيم واذا
كان في مدرسة او خانقاه او مسجد بنيت من مال الولاة لا يكدر عليه
وقته بالوسوسة والخروج منها سيما اذا كان معه جماعة متوافقين

علي التحصيل والطاعه والعباده فالمخطي الذين يقعدون في
الربط والمدارسة التي بنيت من مال الولاة هو المخطي فلقد استفتي
ايمة خراسان شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردي قدس الله
روحه في السكني في الربط التي بنيت من مال الولاة والعجب في
بعض المتزهده انهم شاهدوا الايمة المتبحرين والعلما الربانيين
والمشايخ المتقين في زمانهم في ساير البلاد والاعصار وسمعوا في
كل عصر من الاعصار من العلما الكبار والمشايخ ذوي المعارف
والاسرار قد سكنوا المدارس والخانقاهات التي بنيت من مال الولاة
الحكام ومع ذلك ينكرون علي المقيمين بها فمدرسة خوارزم بناها
الامير قتلغتيمور ومدرسة بخاري بناها الامير مسعود ومدرسة
سمرقند بناها الامير ضيا الدين وفيها بيت الهداية رحمة الله عليه
وبيت الامام شمس الدين الايمة الكردري ومدرسه هراة بناها
الامير غياث الدين ومدرسة طوس بناها الوزير نظام الملك
ومدرسة تبريز وشيراز وبغداد وساير الممالك بنيت من مال
الولاه فتخطية هولاء الايمة الكبار من ركاكة العقل وابراة النفس
وبعض ولاة الامور في المصر اعرف في الولاية من غيرها من البلاد
لانهم ياخذون الولاية من الخلفا فمدرسة سلطان حسن وغيرها كيف
يكون حراما وكيف يتجاسر احد بتخطية الجلوس فيها فالمخطي هو
المخطي واي مدرسة بناها بزاز وطبيب فيحاسان الله اين وقفها

والغرض

والغرض من هذا البسط ان الفقير والفقيه وكل من اراد الخلاص فعليه
بمتابعة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت احدا متمسكا
بالشريعة المطهرة فليس الانكار عليه بل الانكار عليه يوجب
الاستخفاف بالشرع ومن استخف بالشريعة المطهرة خيف عليه من
زوال الايمان اعلم ان هذا نفثة الصدور وهو في النفثة معذور
وغيره في اظهار النفس ليس بمعذور فاذا فرغ من الاكل بالنية التي
تقدمت وبالوصف الذي ذكروا راعي الادب كما ذكرنا ينام قيلولة
عونا علي قيام الليل فاذا استيقظ وقام وتوضا وصلى ركعتين شكرا
لله تعالي يشتغل بالذكر الي ان تزول الشمس فاذا زالت الشمس يصلي
اربع ركعات تطوعا بسلام واحد شافعيا او حنيفيا كذا يصلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا بعد الفاتحه ما تيسر له حزبا في كل ركعة
بعد الفاتحه ثلاث مرات اية الكرسي ثم يصلي سنة الظهر اربعا ثم
يصلي الفرض بجماعة ثم يصلي السنة ركعتين ثم يصلي ركعتين اخريين
نفلا ثم اذا كان له هم معيشي او مطالعة او كتابة يشتغل به الي وقت
العصر ثم يصلي سنة العصر اربع ركعات ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم
يقرا الحزب المعهود من الاذكار ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله كما ذكرنا
الي وقت الغروب فان فرغ والشمس بعد ما غربت يشتغل بالتسبيح
والاستغفار ثم يصلي المغرب بالجماعة ويصلي ركعتين السنة ثم يصلي
ركعتين لبقاء الايمان يقرا في كل ركعة منها بعد الفاتحة اية الكرسي

مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين كل واحد منهما مرة اذا سلم
يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء
اللهم اني استودعتك ديني وايماني فاحفظهما عليّ في حياتي وعند
وفاتي وبعد مماتي ليثبته الله تعالي علي الايمان ويومنه من الفزع
والخذلان كذا قال شيخنا قدس الله سره ثم اذا كان طالب العلم
يشتغل فيما بين العشايين بالمطالعة او التكرار ولا يتكلم في هذا
الوقت فان الكلام يكدر الوقت ويذهب بنضارة الوقت فلا يصفوا
الي اخر الليل وكذا فيما بعد العشاء الاخرة ولا يتكلم البتة الا اذا
عرض عارض شرعي فذاك لا يضره اذا كان مقتصرا علي قدر الحاجة
وان لم يكن طالب العلم فالاولي الاشتغال بذكر لا اله الا الله علي
الوصف الذي تقدم فان الذكر في هذا الوقت يصفي قلبه عما طره عليه من
الامور الطبيعية في النهار فيتهيا بالصفات للحضور فيما يعمل بالليل
ثم يصلي سنة العشاء اربعا ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم اربعا للسنة وان
شاء ركعتين ثم اذا عاد الي منزله يصلي اربع ركعات بسلام واحد يقرا
بعد الفاتحة في الاولي اية الكرسي وفي الثانية امن الرسول الي اخر
السورة وفي الثالثة اول سورة الحديد الي بذات الصدور وفي الرابعة
اخر سورة الحشر من لو انزلنا الي اخره ثم يشتغل بالذكر ويراعي الوظيفة
علي ما شاهدناه يعني يقرا سورة الفاتحة ثلاث مرات ثم يشتغل بالذكر مع
الفقراء ان كانوا والا وحده ثم اذا اخذ قلبه الحظ هذا الذكر وملّ

النفس

النفس يراقب المذكور ثم اذا تحركت الخواطر يدعوا ويشتغل بالصلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم ما يد من ثم يصلي علي جبريل وميكاييل واسرافيل
وعزرايل وحملة العرش والملايكة المقربين وعلي جميع الانبياء والمرسلين
ثلاث مرات علي ما راي من الفقراء ثم يستغفر الله سبعين مرة يلاحظه في
استغفاره قراته وغفلاته اليومية او السابقة ثم يدعوا ويقرا
شيا من القران العظيم لوالديه ثم لشيخه والاستاذية ثم لاصحابه واخوانه
ويروح ارواح المومنين والمومنات بتكبيره ثم يصلي علي النبي صلي
الله عليه وسلم علي ما راي من الفقراء ثم اذا كان طالب العلم وكان
فضل شي يشتغل بذكر لا اله الا الله الي غلبة النوم فاذا غلب النوم لا
يدفعه لانه يضره في تهجده ينام بنية العبودية علي العبادة والابقاء
لحض النفس خاص بقلبه ناظر الي نظر الله تعالي اليه مستحيا منه
ان يمد رجليه بين يديه جاعلا نفسه كانها تموت مسلما الي الله تعالي
ممتثلا امره قم الليل الا قليلا ويقرا اية الكرسي وامن الرسول واخر سورة
الكهف ويتهجد ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم
قني عذابك يوم تجمع عبادك ويكون في همته ان يقوم ثم يقول اللهم
ايقظني في واجب الاوقات اليك واشغلني مطاعته فاذا انبهه الله
تعالي ينبغي ان يقوم ويذكر الله تعالي ويقول الحمد لله الذي احيانا
بعدما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه البعث والنشور ويسبح الله تعالي
ويستغفر ويتوضا ويصلي ركعتين ثم ينظر الوقت فان كان بحين يري

فضل الله تعالى عليه ومنته ان يقظه في وقت يقدر على استيفاء
عن التهجد فيبتدا بالتهجد يصلي ركعتين باية الكرسي وبامن الرسول
ثم يسبح مرارا ويذكر مرارا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يصلي
ركعتين طويلتين يقرا فيهما سورة السجدة والدخان ثم يصلي ركعتين بسورة
يس وانا فتحنا او بسورة الزمر وسورة الحديد اواي سورة شا ثم يصلي
اخرتين بسورة الملك والمزمل ثم يصلي ركعتين اخرتين بسورة طه تماما
او بعضا ثم يوتر بسورة سبح اسم ربك وقل يايها الكافرون وقل
هو الله احد ويجمع في دعا القنوت بين قول الحنفيه والشافعيه ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يشتغل بالذكر على ما نقلم الى السحر
الاولي وهو السدس الباقي من الليل ثم يستغفر الله لنفسه ولوالديه
ولجميع المومنين والمومنات يقول خمس وعشرون مرة استغفر الله لي
ولوالدي ولجميع المومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات فيكون موديا بهذه
الاستغفار جميع حقوق المومنين والمومنات ثم اذا قرب الصبح يدعوا
بدعوات يليق باصحاب المحبة وارباب الهمم العليه فان ذلك الوقت
وقتا خاص مستجاب فيه الدعا فيدعوا بما يلهمه الله تعالى بمقتضى
مقامه يحترز طالب الحق في الادعية عن الطلبات الدنية جدا والدعا
لامتثال امره اذ قال ادعوني استجب لكم وللتمكن واظهار المذلة
والافتقار اذ قال بمقتضى كرمه وجوده على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم ومن لم يسال الله من فضله غضب عليه والا فكرمه ولطفه

وجوده

وجوده وغناه وان وجدنا ولم نك شيا واسبغ علينا نعمه ظاهرة
وباطنة من غير استحقاقا ولا خدمة وطاعة فهو الان يمن علينا وفي
الاني يمن علينا ان شا الله تعالى بفضله وكرمه ولكن بمقتضى حكمته ان
يتعبدنا بطاعات وعبادات واذكار وادعية واستغفار ليزيدنا
بفضله من فضله ومن اظهر عليه اسعاد صفاته الازلية الابدية عرف
ان الامور التي وقعت وتقع في جميع الكائنات والاوامر والنواهي التي
صدرت في المتعبدات هي مقتضيات الصفات الثابتة للذات ازلا وابدا
فلا يطلب الحجة والبرهان واظهر التعليم والاذعان يصل ان شا الله
تعالى الى مراتب كمال الايمان والاحسان والعرفان ثم اذا طلع الصبح الصادق
يفعل ويقول ما تقدم ذكره والحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل
تقصير شعاره في ليله ونهاره ليزيده توفيقا ويعفوا عن تقصيراته ومن ظن
انه ليس على التقصير وان بذل وسعه وصرف جميع اوقاته بخدمته وطاعته
فيرى ما يرى من الخجل والتشوير يوم تبلى السراير ويطلب الحقايق الناقد
البصير • يا حسرة العاصين يوم معادهم • هذا وان قدموا على الحسنات •
• لولا الندامة والحيا من الذي • ستر العيوب لاعظموا الحسرات •
• طاعة ناقص ما موجب غفران نشود • راضيم كرم مدد علت عصيان نشود •
وكنت اقول لو ان الله تعالى يعذبنا بطاعاتنا لاستوجبنا ذلك وانا
متى عملنا شيا يليق بجناب قدسه وكنت امتثل ان مملوكا اذا
اقبل على سلطانه يتكلم معه ويناجيه والسلطان ما التفت اليه

يسمع مايقول ويناجي ناظرا اليه ففي اثنا مكالمته ومناجاته اذا
التفت الي خادمه جاث او الي مع السلطان من النظر اليه
وولي وجهه من السلطان اليهما وما راعي حرمة اقباله السلطان
عليه وعلي كلامه فانت تعرف انه يستحق الغضب السلطاني
والقهر عليه وانصف كما انصفه هل عملنا يوما من الصلاة وساير
الطاعات ولم يخطر ببالنا لنا الا الله وقد تمت تلك علي التوجه
التام الي الحضرة الاحديه نعم يمن الله تعالي بفضله بعض الاوقات
بالتوجه ولكن ذلك بالنسبة الي احوالنا فاذا قايسنا بالنسبة
الي من اقتدينا به صلي الله عليه وسلم ظهر انها كلا مع طرب محبته
الظمان ما بل بالنسبة الي ماكان لبعض اصحابه ولقد بلغ ان علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه في بعض الحروب الجهاديه
اصيب بسهم ثم جذب السهم من عضوه الشريف وبقي النصل فيه فقالوا
اذا لم يخرج العضو لايمكن استخراج النصل ويخاف عن ايذا الامير
رضي الله عنه وقطع عضوه الشريف فقال رضي الله عنه وكرم وجهه
اذا اشتغلت بالصلاة فاستخرجوه فافتتح الصلاة وجرحوا العضو
فاستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه وكرم وجهه لم يتغير في صلاته
فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجنا فانظر الي اقباله علي
ربه واستغراقه في عوالم الجمعية عليه حتي لم يحس بجرح العضو
واستخراج النصل من جوا اللحم فنحن اذا عضتنا نملة او برغوثة

بل

بل وقع علينا ذباب نتشوش ولايبقي حضورنا فاين نحن من تلك
الحالات والمقامات وان قعدنا بذكر ما الاوليا به تعالي من
المجاهدات والاخلاص من التام والتوجه الكامل في العبادات
لطال الكلام فطالع كتب القوم وراقب سيرهم تعرف انك في اي شي
منهم حتي لاتعجب وتستغفر من التقصيرات وتقطع النظر عن الطاعات
فتنظر فضل واهب العطايات بمحض جوده وسعة رحمته هذا الذي
اجري الحق سبحانه وتعالي علي القلم من الوهبية للعموم اما اهل
الخصوص من المنقطعين الي الله والمعرضين عما سواه فهم يحتاجون
مع هذه الامور الي وصايا اخر وتنبيهات علي مواقع الزلل والحذر
فها انا اوصيهم واياي بها والله الموفق علي الاستعانة عليها
اما دوام الاشتغال السري بوحدانية الله تعالي بعدم احضار
الغير بالبال في جميع الاحوال سيما في مظاهر الافعال فلا يرى الفعل
الا منه من المنع والعطاء والضر والنفع والايذا والالام والاهدام
والابنا وساير ما يصدر من الانام ثم اذا ظهر انعام لايشكر الا الله
تعالي حقيقة ويشكر ذلك المظهر الذي بعث الله علي يده مجازا واذا
وقع ايذا وايلام يري ايضا من الله تعالي ولكن يحاسب نفسه فيما
صدر منها حتي استوجب ذلك قال الله تعالي فبما كسبت ويعفوا
عن كثير قال بعضهم اني لا اعرف ذنبي من سوء خلق غلامي وسرق
متاع جار بعض الصوفية فقال علي الضمان فيشوم ذنبي سرق متاع

جاري اني لبست سراويل البارحة قايما هكذا كانوا متحفظين
رضي الله عنهم اجمعين فانت دايما في النزاع والجدال مع زيد وعمرو
ولا تري تسليط الحق عليك ولا تحاسب نفسك ام تتملق لبكر
وخالد طمعا كالسنور فمتي تترقي الي توحيد فوق توحيد الفعل
وما صحت توحيد الفعل فليعلم ان من لا يصح اول مراتب التوحيد
الحقيقي وهو توحيد الافعال لا يترقي الي توحيد الصفات واذا
لم يترق اليه لا ينكشف له توحيد الذات عيانا ووجدانا وكلما
يتخيلون هولاء الذين لم يسلكوا مقامات الطريقة ولم يبذلوا ارواحهم
في المشاهدة ولم يذيبوا ابدانهم في المجاهدة ولم يتخلصوا من الدليل
والبرهان ولم يكرلهم الحق حتي يشاهدوا بعين العيان بل يتخيلوا
خيالات سموها توحيدا وطالعوا مطالعات وفهموا ما يليق بمطالعتهم
وبخيالهم تقليدا فترف طايفة والحدت اخري وهتكت حرمة الربية
فرقة وكفرت بما جا رسول الله صلي الله عليه وسلم اخري فهي اباطيل
وضلالات وخيالات ولقد شاهدت في بعض مشاهداتي ومكاشفاتي
التي من الله علي بفضله ان سعة الخيال وما يحيط عالمه
مع سعة كسعة يابسة بالتسبيح الي سعة جميع العالم وما
شاهدت هكذا الا بعد كسر تلك القرعة وانا كنت داخلها
فحين شاهد سري بعد كسر القرعة ما شاهد مما لا يتناهي
ولا يمكن البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان تحقق ان من



يتكلم من التوحيد ونعم ما قال بعض العارفين رحمهم الله تعالي
جلت معالي وحدة قدس ذاته • عن ان يطودها ذو الاطوار •
هيهات ان يصطاد عنقا البقا • بلعابهن عناكب الافكار •
وبعض الاوقات يجري علي لسان بلغاتهن عناكب الاسرار والحق
ذلك فان الافكار واقفة والاسرار العارفة العاكفة مضمحلة
فلا يعرف الله الا الله ولا يشاهد الله الا الله ولا يتجلي علي الاسرار
التي هي فيض انوار الابد فاض عليهم واسعدهم لذلك وهو وراء
ذلك فمراتب الوصول والمشاهدة لا ينتهي ابدا والسير في الله بالله
من الله الي الله لا ينقطع سرمدا فلا تجعل لهمتك ما علي الهمة ابدا
قوله تعالي قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا والعجب من حال بعض العارفين
انهم يقولون ما وراء هذا الذي شاهدوه مرتقي وقد قال سبحانه وتعالي
وفوق كل ذي علم عليم وكيف قنعوا بما فتح وقد قال ولدينا مزيد
ونعم ما قال مرشد المشايخ سلطان الاولياء ابو الجناب نجم الحق
والدين الكبري قدس الله سره العزيز اجعل من وجودك كرة واجعل
تصرفات الحق صولجانا واضربك في ميدان الطريقة واعلم انك
لا تنطوي به ابدا ومهيج الاسرار الشيخ فريد الدهر عطار يقول
اين كمان هركز بيازوي تو نيست • جان خود في باز و حيران في نكر •
كر هزاران سال بر سوي ردي • همچنان في ره كه غايت بنود نش •

فلا تظن ان من شاهد الوحدانيه في مراة الكاينات توحيده في غاية
الكمال واستصحب العلوم اللدنيات من معارف الاسما والصفات
وصل الي نهاية التوحيد كلا فهو ان كان منزها مشاهدا نه عن معرفته
يعرف فوق ذلك ولكن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والذي يدعي
الي خاتم الولاية وانت تقلده فهو داير حوالي عوالم الشطح فخاتم
النبوة هو محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم وخاتم الولاية هو محمد
المهدي الموعود بظهوره سلام الله عليه **ولعمري** طال الكلام
في هذا المقام من الوصية ولكن لما راي بعض الفقرا تمسكوا ببعض معارف
العرفا بل بعض العلما شوشوا اذهان بعض الاغبيا حتي وقعوا
فيما وقعوا وخلعوا ربقة التكليف عن رقابهم وصاروا بحيث لا يمكن
تخليصهم في حجابهم طولت هذه الوصية واطنبت في هذه النصيحة حتي
يصححوا توحيد الافعال ليستعدوا لمراتب اخر فوق ذلك علي ما لا يليق
بحالهم ويعبر عن المحققين الذين تمسكوا بالكتاب والسنه ووازنوا
بها اقوالهم وافعالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم وما لم يرون منها
مقرونا بهذين الميزانين ولم يثبت بها منها بشاهدين لا يعتبرونه ولا
يلتفتونه اليه وينفونه **قال** سيد الطايفة جنيد البغدادي
قدس الله سره مذهبنا هذا مويدا باصل الكتاب والسنة **وقال**
رضي الله عنه الطرق كلها مسدوده علي الخلق الا من اقتفي اثر رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقال ابو الحسن النوري قدس الله روحه من

رايته يدعي مع الله حالا يخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقرب منه
قال ابو سعيد الخراز قدس الله سره كل باطن يخالفه ظاهر
فهو باطل وقال ابو حمزة الخراساني قدس الله سره لا دليل علي
الطريق الي الله الا بمتابعة الرسول عليه السلام في احواله وافعاله
واقواله **وقال** ابو العباس احمد الدينوري قدس الله روحه
لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن **وقال** ابو القاسم النصرابادي
اذا بدا لك شي بوادي الحق فلا تلتفت معه الي الجنة ولا الي النار
واذا رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظم فقال ايضا اصل التصوف
ملازمة الكتاب وترك الاهوا والبدع وقال بعض الكبار ولا
اذكر اسم الله كل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقه وقال الشيخ
ابو القاسم القشيري قدس الله سره العزيز ان المشايخ مجمعون علي
تعظيم الشريعة متصفون بسلوك الطريقة الرياضة مقيمون علي
متابعة السنة غير مخلين بشي من اداب الديانة متفقون علي ان
من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره علي اساس الورع والتقوي
كان مفتريا علي الله سبحانه مفتونا هلك في نفسه واهلك من اغتر
به ممن ركن ماله الي اباطيله **وقال** انهم اذا وفقوا بالتبتل
والانقطاع الي الله تعالي يصرفون جميع اوقاتهم بذكر لا اله الا الله
سوي الفرايض والسنن الرواتب ويتركون توزيع الاوقات فان الالتفات
الي توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية كل عمل في كل وقت عما يشوش علي

الحضور ويهيا من يراعي الاوقات وينبهه عليها ويسمي كل وقت
مثلا بقول صلاة الظهر اوصلاة العصر الي غيرها من الصوات
فانه ان لم يهيا من تنبهه يحتاج الي التفتيش بنفسه فليتشوش
ويتفرق ويهيا ايضا من يهيا طعامه حلالا علي قانون الوسط ويحضره
بين يديه ولايتكلم معه بوصيته قبل الانقطاع ان لايتكلم معه ولايجي
باخبار الخارج لافي خير ولافي شر فان الذاكر المتبتل اذا سمع كلاما
يتخيل مايتضمن ويبقي في فكره فيضيع وقته وقد شرط سيد الطايفة
جنيد قدس الله سره العزيز لصحة التبتل وجدان فايدة الخلوة
شرايط ثمان **الاول** دوام الوضو فان الوضو نورا ساطعا يظهر
ابتدا كنور القمر تتنور الخلوة بها وانتها كنور الشمس فاذا ظهر كقرص
الشمس في داخل الصدر لايبقي له ظهور في الافاق بل يسري الي الانفس
فلاتنطفي انوار اخر ولعل يتيسر شرحها ان شا الله تعالي **والثاني**
دوام الخلوة يدخل فيها كما يدخل في المسجد مبسملا مستعينا من ارواح
المشايخ بواسطة شيخه مخلصا لله منقطعا عما سواه اليه يجعل الخلوة
كانها قبره يدخل فيها زاهدا الي الله وتاركا من سواه بقلبه ايضا ويقعد
متربعا او كما يقعد في التشهد او محتبيا جثيا يستريح قلبه دون تا الي
الاعضا المشوشة للقلب متوجها الي القبلة غير مستندا الي جدار الخلوة
ولا متكيا مطرقا راسه تعظيما لله تعالي مغمضا عينيه ملاحظا قوله
تعالي انا جليس من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه فانه رفيقه

في طريقه وهو معه بمعناه وروحانيته فان كل من هو شيخ في حقيقة
فالروحانية رفيقة معلقة بروحانية كل واحد من مرتبة ولو كانوا
الغايب يشتغل قلبه بمعني الذكر علي قدر مقامه مراعيا معني الاحسان
في هذه الحالة ثم يتبع اللسان القلب يقول بلسانه لااله الا الله علي
الوصف الذي ذكرنا سابقا وبقلبه لاموجود الا الله علي الوصف فان
المتبتل ان لم يشاهد نور التوحيد من صفحات الكاينات قبل الخلوة
والتبتل لايحصل له فتح حقيقي فهو قبل الخلوة في اوقات عزلته
وخلوته يشتغل بما ذكرنا اولا من الوظايف وتوزيع الاوقات بشرايطها
وادابها علي قانون الصدق والاخلاص ليتخلص في الخلوة من وجوده في
شهود الحق سبحانه وتعالي ثم اذا غلب معني الذكر علي القلب واشرق
نور حضور المذكور يترك ملاحظة معني الذكر ويلاحظ معني الاحسان
بذكره كانه يراه ثم اذا غلب معني الاحسان يراقب بسره مراقبة
خاصة بالتمادت والتفاني بعزوجوده وادراك شعوره ويكون مع
الله كان لم يكن يستمر علي هذه الحالة مادام ساكنا من حديث النفس
فاذا تحدثت تشتغل بالذكر كما ذكرنا والخلوة الحقيقة ما اشار اليه
رسول الله صلي الله عليه وسلم لي مع الله وقت لايسعني فيه ملك مقرب
ولانبي مرسل اسمع يا طالب في تفاوض منك اليه تذوق ان شا الله تعالي
من هذا المشرب العذب **الاول** دوام الصوم ويعطي قبل صلاة المغرب
ويوخر الاكل الي ما بعد العشا الاخير والاحسن ان توخر الي السحر ولكن

شوشت نفسه و اطالة بالاكل بعد المغرب ياكل بين العشايين الثاني
دوام السكوت الا عن ذكر الله تعالي ان يتكلم الذاكر المتبتل في خلوة
كلاما الا اذا تعين عليه في الشرع او محتاج اليه في امر ما هو بصدده
فمهما تكلم بكلمة غير ضروريه خرج شي من نورانية قليلة مع تلك
الكلمة الي الكلمات الغير الضروريه خرجت انوار حصلت بالاذكار
وبقي القلب خاليا نعوذ بالله من الحور بعد الكور فالواجب علي الذاكر
حتما قويا ان لا يتكلم قطع احد ما كائنا من كان الا مع شيخه لعرض
واقعة ضورورية بالبيان الثالث دوام الذكر وقد ذكرنا كيفيته
نفي الخاطر خيرا كان او شرا دون الاشتغال
بالتميز لا تخلي النفس تشتغل بالفكر فيما خطر له من اول الامر ينبغي
ما خطر بباله فانه اذا تفكر في ذلك قويت النفس وضعف القلب
فلا يقوي علي النفي بعد ذلك جربنا هذا مرارا والنفس تفرح وتنشرح
بالفكر في امر الكون ويصعب عليها الاقبال علي المكون فاذا لم تمنعها
عن الفكر فيما خطر بالبال واقلبت علي الكون اعرضت عن المكون
واسأت الادب نعوقبت بتسليط الخواطر وحديث النفس وذهبت
به نضارة الوقت وتكدر القلب ربما يجي الي النفر علي الذكر
وادي الي اختلاط بابنا الجنس فوسوسك الشيطان الي الرواح
الي خلوة مقبل علي الله تعالي فتشوشت عليه وقته وشغلته عن
الله فقد ادركك المقت في الوقت قال رسول الله صلي الله

عليه

عليه وسلم من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في الوقت فخربت
وخوت فكل هذه المصايب بسبب اساة الادب وعدم نفي
الخواطر فليحترز العطن من ايقاع الخواطر فلا يجوز الذكر
في مذهب اهل الذكر والخلوة ان يتفكر في معني اية او حديث
او غيرهما الا اذا ورد عليه معني من المعاني في اثنا الذكر
من التنبيهات الالهيه او الواردات الحقيقيه من غير التدنس بالافكار
البشرية فيفهمها ويشتغل بالذكر فان خاف علي الفوت بالنسيان
لنفاستها يكتب سريعا ويرجع الي الذكر واما ما يرد من الاشعار
والاسجاع فينفها وينفي كل خاطر يخطر بالبال السابع دوام ربط
القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد علي وصف التسليم والمحبة
والتحكيم ويكون في اعتقاده ان هذا المظهر هو الذي عينه
الله سبحانه وتعالي للافاضة علي ولا يحصل لي فيض بواسطة دون
غيره ولو كان الدنيا مملوة من المشايخ ومتي يكون في باطن المريد
متطلع الي غير شيخه لم ينفتح باطنه الي الحضرة الاحديه الوحدانيه فالانسان
في الجهات وله بدن وروح والله سبحانه وتعالي منزه عن الجهات
فحكمته اقتضت الاستفاضة من في الجهة عن الفياض الحق الذي ليس
في الجهة ان عين للبدن الانساني المركب من الكثرات الكثيرة وجهته
واحدة يكون توجهه من تلك الجهات الجهة الواحدة الي الحضرة
الوحدانية هي الكعبة في عالم الاجسام والابدان وعين للروح الذي

هو مهبط انوار الصفات الالهية جهة واحدة يكون من تلك الجهة
الواحدة توجه اليه تعالي فتلك الجهة عن روحانية رسول الله
صلي الله عليه وسلم في عالم الارواح فكما يقبل الصلاة الا بالتوجه
الي الكعبة كذلك لا يحصل التوجه الي الله الا باتباع رسول الله صلي
الله عليه وسلم والتسليم له وربط القلب بنبوته وانه هو الواسطة
بينه وبين الله دون غيره من الانبيا، وانهم وان كانوا انبيا الله
تعالي فكلهم علي الحق ولكن لا يحصل من الله تعالي فيض الا من
ارتباط القلب بمحمد صلي الله عليه وسلم فيتوجه البدن الي الجهة الواحدة
ويتوجه الروح الي الجهة الواحدة حصل للانسان استعداد والاستفاضة
من الحضرة الوحدانية ومن هاهنا يعرف ان المناسبة بين المفيض
والمستفيض فيما يتعلق بالاستفاضة شرط وقد ورد في بعض الاحاديث
علي اثبات المشايخ في كتبهم ان الشيخ في قومه كالنبي في امته فلا
بد للمريد ان يتوجه الي شيخه بربط قلبه معه ويتحقق ان الفيض
لا يجي الا بواسطة وان كان الاوليا كلهم هادين مهديين يعتقد
كلهم ويدعوا لهم لكن استمداده الخاص واستفاضة تكون
من روحانية شيخه وحده ويعلم ان استمداده من شيخه واستمداد
شيخه من النبي صلي الله عليه وسلم فان شيخه متعلق مستمد بشيخه
وشيخه بشيخه هكذا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو من
الحق جل اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

فالربط

فالربط بالقلب مع الشيخ اصل كبير في الاستفاضة بل اصل الاصول
ولهذا بالغ المشايخ قدس الله اسرارهم في رعاية هذا الشرط قال
الشيخ نجم الدين رحمة الله عليه ان الاستاد بالنسبة الي الادوات
في صنعة المرايا فكما ان المطرقة والسندان والمنفخ والفحم والنار
وغيرها من الالات واجتمعت ولا يكون ثم استاد يصنع المرات
لا يتحقق وجود المرات كذلك الشرايط السبعة الجنيدية للخلوة
لا يتصفي بها مرات القلب بدون ربط القلب مع الشيخ جربناها
فوجدناها كما قال قدس الله سره واكثر المريدين اذا انقطعوا
عن الفيض والترقي لا ينقطعون الا من هذه الجهة اعني عدم
ربط القلب بالشيخ بالتسليم والاذعان والمحبة الصادقة
والامتنان فالاعتراض يسد باب الفيض ولهذا قال المشايخ
في اداب المريد ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال
فالميت هل يعترض علي الغسال ان غسل عضوا من اعضايه قبل
عضو اخر ام يحركه ام يتصرف بما يري من المصلحة قال من ترك
الاعتراض علي الله تعالي وعلي الشيخ ودوام الرضا بقضا الله تعالي
علي ما قدر من السد والفتح والقبض والبسط والمرض والصحة
ملاحظا قوله تعالي عسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسي ان
تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي قوله تعالي
فوربك لا يومنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في

انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما و متحقق ان الله تعالى ارحم
بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ
اعرف بمواد المريد ومضاره ومصالحه ومفاسده ومرشده
و قد جرب الامور ومارس الاحوال وركب الاهوال وبلغ مبلغ
الرجال والمريد كمن دخل برية ولم يسلكها ولا يعرف مواقع الخطرات
ولا يميز بين النفع والضر وكمريض اعتقد ان الطبيب الفلاني
عالم بعلاجه وشفايه من مرضه المهلك ام لشفايه مستعينا
بصحته من دايه فيسقه حلوا ومرا وهو يتناول ويعطيه بالبقية
من الاشربة والادوية الى ان يزول مرضه هذا قانون الحكمة
والتربية وهذا العالم عالم الحكمة رتب الحكيم الحق سبحانه وتعالى
المسببات على الاسباب ومهد القواعد والقوانين وجعل
الابواب مفاتيح فاتوا البيوت من ابوابها وافتحوا الابواب
بمفاتيحها قال الله سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا **قال**
انهم في اول وان خلوتهم وتبتلهم لا يفتحوا ابوابهم لمجي الناس
اليهم وزيارتهم والتبرك بهم ولينظروا الى حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ابتدا امره وارادته وتكميل جمعيته على الله تعالى
كيف كان يتجنبه يتحنث في غار حرا ولا يستصحب احدا فاذا
جا اليك يا طالب من يشغلك عن الله وانت لا تريد ملاقاته تحفظ

حالك

حالك واجرا عزمك فلربما يوهمك الشيطان ان هذا شخص
فلاني ينفعك ان داريته ويضرك ان واريته والنفس تسمع قول
الشيطان فتساهل في امرك مع الله ومعاملته فتبتلى حينيذ
باصعب من ذلك وتنصب عليك امور لا تقدر على المقاومة فتنبسط
الى تخريب الاساس وتضيع الاصول وسماع كلمات خارجة عن قواعد
المعقول والمنقول من ظلوم جهول وربما انجر الى مراعاته دوايه بل
المحافظة على كلامه فتنعزل عن حديث الخالق الى خدمة المخلوق **ولقد
قال** بعض العارفين قدس الله سره من لم يعبد الحق اختيارا يعبد
الخلق اضطرارا فاقطع الطمع عنه ولا تخف منه وازهد في اعتقاده وودا
ودعه ينكر ولا يعتقدك فان اعتقاد هولا غمرت الهلاك وغمرت
النساك ولقد رايت انواع الضرر والقصور والفتور من اختلاط الدنيا
ارباب المتبعين للهوى واياك وتلبيسات النفس وخدم الشيطان بالقا
فيك ان هذا الشخص يهتدي بك وبكلامك وينتفع بملاقاتك
في الدين فانها من شبكات مكر اللعين سيل بعض مادوا القلوب قيل
قلة الملاقات وسيل بعض من كان يتكلم مع الناس بعض العارفين
باي نية اتكلم عليهم بالنصح والموعظة فقال لا ادري في المعصية
بنية ولقد سبقت ان ضرر الكلام وان يخلي القلب عما حصل له من
النور وعن بسط بساط الانس مع الزايرين وتصنع في نقل الكلام من
المعارضين فهو عون لشيطانه في تضييع وقته وتخريب حاله فليحترز

السالك من ذلك جدا ويفر من الناس كما يفر من الأسد كان
يقول شيخنا قدس الله سره الشر براء العتبة فلا يخرج من الباب
والا فتقع في الحجاب واوصي ايضا قدس الله سره لاتقعد في موضع
لا يكون مفتاح ذلك الموضع في يدك واستوصي بعض السالكين
وبعض العارفين فقال امح اسمك عن ديوان القوم واستقبل الجدار
حتي تموت وكان الامام داوود الطايي قدس الله روحه العزيز
لا يختلط بالناس قاعدا في بيته فقال له اخوه يا داوود ان كنت
من الناس فلابد من الناس فقال يا اخي ان كنت من الناس فلابد
من الله ولقد سبق التحضيض علي عدم الاختلاط فيكون تاكيدا
قال انهم اذا قصدوا الانقطاع والتبتل في الخلوة فلابد
ان يكون ذلك بحضور الشيخ وامره الظاهر وامره الباطن فان
المريد اذا اصحت رابطته مع شيخه في حضوره وكان مسلما
لاوامره واشاراته يري شيخه في واقعته فيامره وينهاه
ويحل واقعته ايضا ولا يدخل الخلوة لقصد كشف كوني او تحصيل
كرامات عيانية فان من دخل الخلوة علي هذه الاماني ولا يراعي
شرط الاخلاص المصرف يتصرف فيه الشيطان ويلعب به ويتمسخر
ويريه الاشيا الباطلة بصورة الحق دخل واحد من الاصحاب
في خراسان في الخلوة بلا اذن وبلا وقت فجاه الشيطان اليه
في صورة الخضر عليه السلام فقال له اتريد ان تحصل لك العلوم

اللدنيه



اللدنيه فقال نعم وكان مايلا ان يتكلم في المعارف علي جريان
اللسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فرمي بزاقة الشيطان
في فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا علي ابواب المعارف
فلما وصل الي الملاقات عرض ما صنف وحكي واقعته فقلت
يا مسكين ذلك كان الشيطان جا اليك في صورة الخضر عليه
السلام ولعب بك وشغلك عن طاعة الله تعالي وذكر روح
واغسل الكل وتب الي الله تعالي من الاختيار والشيطان يجي علي
صورة الصالحين كثيرا ولا يقدر علي التمثل بصورة رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام من راني فقد
راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورتي ولا بصورة الشيخ اذا
كان الشيخ تابعا للنبي صلي الله عليه وسلم ماذونا بالارشاد
من شيخه الماذون هكذا الي حضرة رسول الله صلي الله عليه
وسلم فيجي علي صور كثيرة علي صور الخيالين من المتفقهة وصور
المبتدعين وعلي صور الامارده الكوسجي المنظر اصحاب القلانس في
سن الستة والسبع الي ثلاثة عشر وخمسة عشر وعلي صور الاشخاص
المكارين ويجي علي صورة الكلب الاسود والزيت وعلي صورة توديه
حمرا كدرة اللون وبيضا ايضا بين الحمرة والبيضا لكن بياض نوره ليس
بصاف يطلع الوجه علي الرعه وينطفي وعلي غير هذه الصورة يعرف
المحترزون والمتعدون بالله المخلصون لله الصادقون في

معاملتهم مع الله تلك الصورة بينهم الحق سبحانه وتعالى عليهما بواسطة
شيخهم وتعريفه اياهم كيفية مداخل الشيطان ومواضع اضلاله
وتلبيساته في الحضور او الغيبة بعد صحة الرابطة كما قلنا
ولقد رايته جا الي بصورة الخضر في زاوية نورا في الخلوة فقلت
بعد كلام سمعته اريد ان اسمع منك حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمع الشيخ ركن الدين علاء الدين قدس سره العزيز
منك بلا واسطة فتغير ثم اذا افتتحت الحديث وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت خسارته
وهرب متغيرا من الصورة الخضرية الى صورة لص مكدر فقصدت
اخذه فلم ادركه المقصود من هذا التطويل التنبيه والتحذير حتى لا يقع
السالك المتبتل القاصد لرؤية الاشيا ووقوع خوارق العادات
في شبكة الشيطان ولا يدخل الخلوة بلا اذن الشيخ قطعا وقال
بعض المشايخ ومن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان ولقد رايت بعض
من كان يدعي الارشاد قطع الشيطان عليه الطريق وصار من اكبر
وكلائه في الاضلال والاتي معرض الارشاد فالصدق والاخلاص
وعدم الاعجاب بشي ما من الفضايل المحققة الوجود واتهام النفس
بالسوء على الدوام ورية التقصير عدم الاندار في زمرة الكاملين
وحسن الظن بالله تعالى والتحرز عن الاستعجال في الوصال وتوطين
النفس على التحمل في المذال عن العوام والارذال وعدم استحقار من

امن

امن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقصر الامل وملاحظة هجوم
الاجل بما يومي الشيطان ويوقعه في الحرمان عن ايقاع الضرر
في منافع الايمان ويدفعه عما يعوق السالك في العروج الى قدوة
العرفان نسال الله تعالى علو الهمة قال ثم انهم اذا شاهدوا شيا
في الواقعة التي في اليقظة او بين النوم واليقظة ولا يحسبونها
ولا يستحقونها ولا يزيدون عليها ولا ينقصون عنها يعرض كل جميع
ما راى على شيخه واقعته من غير طلب تاويل فربما لا يرى الشيخ المصلحة
في تاويل ولا يكتم من شيخه واقعته فان الكتمان منه خيانة
والله لا يحب الخائنين ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
ولا يعرف تاويل واقعة الذكر غير الذاكر والمعبر لمنامات العوام
بمعزل عن معرفة واقعة الذاكرين السالكين فان اكثر وقايعهم
النفسية لا افاقية وان اتفق تطابق الافاقية مع الانفسية ففي
الانفسية معنى واقع بما وقع في الافاق مناسب كذلك وينبغي
ان لا يظهر واقعته لغير شيخه قال بعضهم سرك لا يتجاوز زرك
والضرر الذي يحصل للسالك في اظهار واقعته لغير شيخه اكثر
من ان يخفى ومن لم يعود النفس على كتمان الواقعات لا يقدر على
كتمان الكرامات فاذا تصدى للاظهار اداه الى الوقوف والاستقصار
وعدم البلوغ الى ذروة معارج الاوليا الكبار قال بعضهم صدور
الاحرار قبور الاسرار ولقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد

من الصوفيه في واقعته ومنامه وساله عن التصوف بعد ان كان
عنده انواع من التعريفات التي قالتها الصوفيه فقال صلي الله عليه
وسلم ترك الدعاوي وكتمان المعاني واي شيخ يظهر واقعات
مريده مما لا يتعلق بالتاديبات والتربية فهو ساع في حجاب مريده
بالاعجاب والاولي بحال المريد نفي ما راه في واقعته فان
الواقعات اكثرها خيالات تربي بها اطفال الطريقة وليس من لم
ير شيا ولا يري في الواقعة باقل مرتبة ممن راي ويري بل افضل
فان ضعفا اليقين اذا راوا يقوي يقينهم واما القوي الكامل
اليقين فهو لا يلتفت اليها فانه يعرف ان الدار الاخرة علي ما بين
سبحانه وتعالي وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم فيري كما وصف من
الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن الحساب لبعض وعدمه لبعض
ووزن الاعمال وساير الاحوال والاهوال فلو لم ينكشف تلك الامور
فيري البعث والنشور ولو انكشف بخلاف ما وصف بتسويل
الشيطان فيضمحل ذلك في نور الايمان فاي فايدة في كشفها واي
ضرر في عدم كشفها لمن اراد العروج الي معارج العرفان والوصول
الي مشاهدة جمال الملك المنان واما امور هذه الدار فكشف
احوال الناس مما يشغل سر السالك بالحوادث والعوارض ومتي
ما كان ملتفت الخاطر الي الحادث اني يستعد لظهور نور القدم
وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كان يقول الشيخ قدس الله سره

ابي

اي فرق بين تعرف احوال الناس باخبارهم اياك وبين ان تعرف
بكشفك حادث عرف حال حادث فماذا احصل لك في السلوك واي شي
ينفعك هذا في طريق معرفة الحق سبحانه وتعالي ويقولون فلان راي
العرش راي جسما عظيما اعظم الاجسام واعلاها واصفاها حادث
راي حادثا فكان قدس سره وجازاه بالشفقة علينا خير الجزا
ينفر غاية التنفير من الالتفات الي المكاشفات الكونية والكرامات
العيانيه وكذا اذا احصل لواحد منا شي من الخوارق نبكي خوفا من
الالتفات المدفون في النفس من غير اطلاع القلب عليه فكان قدس
الله سره العزيز يسلينا ويقول ما يقالون اذا لم تكونوا ملتفتين
لا يضركم والمقصود من هذا التطويل ان السالك المحب الذاكر
المشتاق لا يلتفت الي الخلاص من عالم التقيد الي عالم الاطلاق
ليستعد لجذب الكريم الخلاق

بركادي سوز هر تقيتي كم جي ايد يديد ؛؛
؛؛ تا تو انقاشي مطلق زان ميان ايد يديد ؛؛

جينا الي ظهور الوان الانوار في الاطوار وتقلبات السيار من حال
الي حال في الانتقال من موطن الي موطن والدمن مقام الي مقام اعلي
منه ومن مشاهدة سر لطيفة دون لطيفة فالاولي ايضا نفيها فان
الوان انوار الانسان يظهر في بعض الاحيان ويخفي في بعض الزمان
قال الشبلي قدس الله سره وفهم ما قال

دع الانوار في حجاب عين ۰۰ وراى مقام العباد الخيال
ولكن الذي يغني ويقني ۰۰ ينال خصوص احوال الرجال

وليحقق السالك ان نور الانوار منزه عن جميع الالوان التي تظهر علي الانوار في استار اللطايف السبع من لون الكدره والزرقه والحمره العقيقيه والبياض والصفره والاسود البراق والخضره ومنزه ايضا عن الاشكال النوريه والتشبيه وساير ما يصل الي الاوهام البشريه ومقدس عن الظهور في صورة نوريه او خياليه او مثاليه فكل ما يشاهد الانسان ببصريته او يتعلق بمعرفته فالحق سبحانه وتعالي اعلا من ذلك هرچه نشان بردبری راه نشان نمی بود كيفية المرء ليس المرء يدركه فكيف كيفية الجبار في القدم فهو تعالي منزه كيف وكم واين ومتي ازليته فوق ما يدركه العقول من معني الازل وابديته اقصي مما يفهمه الاوهام من معني الابد هو الاول بلا ابتدا وهو الاخر بلا انتها وهو الظاهر بلا شبيه ومثال وهو الباطن من غير امكان ادركه بالخيال منزه عن الحول والاشباح مقدس عن السريان والارواح من قال اتحد بالكون فقد الحد ومن قال انه ليس له تعين في ذاته فقد افسد العقايد واجحد ومن كان في ذاته متعينا قبل كاينات عالما بذاته ولا يظهر من مخلوقاته علي مقتضيات صفاته تجلي بذاته علي ذاته قبل ظهور مظاهر صفاته واراد اظهار كمالاته علي صفحات الارواح والاجسام من مكوناته فاظهر اولا مظهر المظاهر

ونور الانوار روح حبيبه المصطفي المختار صلي الله عليه وسلم وعلي اله الاطهار واصحابه الاخيار من فيض انوار صفاته الذاتيه ثم اظهر من فيض نوره ما ظهر من عوالم الارواح والانوار ثم اقتضت حكمته لاكمال معرفته تعليق مظاهر صفات الذات بمظاهر الافعال فخلق الاكوان عوالم الاجسام واخر خلق ادم عليه السلام ليتكمل تربية الارواح في عوالمها علي ما اشار اليه حديث جابر رضي الله عنه ثم علق الارواح بالاجسام تعلق التعاشق بعد تلطيف العناصر وكسر صورتها بالقدرة الكاملة والحكمة الشامله وجعلها علي هيئة وحدانية قابلة الفيض وحدانية انزه وبعد تلطيف تلك الهيئة الوحدانية باخري اقدس فالهيئة الوحدانية الاولي التي حصلت للعناصر هي اللطيفة المقابلة ويقال لها المزاج علي لسان الحكما والثانيه يقال لها اللطيفة النفسيه بلسان العرفا ثم جعل اللحم الصنوبري الشكل الذي هو الطف من جميع اعضا البدن مجمع هاتين اللطيفتين حين خلق في وسط منبع الحياة الحيوانية دما غليظا علي مثال عين تنبع منه الما فيجري في الانهار فينبع من ذلك انهار الدما وتدخل في العروق الكبار والشرايين الي الاعضا وتتشعب من العروق الكبار عروق صغار وهكذا الي ان يسري الدم الي ساير الاعضا وجعل الدم الساري في الاعضا مركبا لبخار الاعضا لطيف وذلك البخار هو النفس الانساني وهو بعينه الروح الحيواني فالروح الحيواني هو النفس

الانساني ثم لطف هاتين اللطيفتين مع انضمام الروح الانساني
اليهما فخلق منها لطيفة اخري جامعة بين النفس والروح لها وجه
الي الروح ولها وجه الي النفس وهي اللطيفة القلبيه ثم صفاها ولطفها
فخلق منها لطيفة اخري اصفي وهي اللطيفة الاخري السريه ثم باعتبار
تجرد الروح قبل تعلقه بالقلب والنفس خلق من لطائفها لطيفة اخري
وهي اللطيفة الخفيه ثم ترادف انوار الصفات فحصل لطيفة اخري
وهي اللطيفة الحقيقيه ثم انوار هذه اللطايف السبع هي في استار الوان
الكدرة الدماويه والزرقة الصافيه اللازورديه والحمرة الصافيه
العقيقيه والبياض الصافي الصفيق اللطيف الذي هو الطف من
المصنوعات البشريه والصفرة الصافيه الليمونيه والسواد الصافي البراق
النازل من الجهة الفوقيه والخضرة الصافية التي هي من فيض الحياة
الازلية جعلت ملابس نوريه للحقيقيه التي يشير اليها كل واحد
انا ربسها الحق سبحانه وتعالي بهذه الانوار التي من فيوض الصفات
الذاتيه والفعليه فالربوبية بفيض اسماء الاول اقتضت ايجاد
هذه اللطايف واخفايها تحت الاستار وبفيضه اسم الاخر اقتضت
اظهارها لمعرفة اسرار المودعة في جميع الاطوار فخلق كل الاقطار
في مظاهر الصفات الفعليه بالاحكام والاداب والاخلاق والاذكار
والدعوات المشتمله عليها ايات كتاب الله واحاديث رسول الله صلي الله
عليه وسلم فما من شي خلق الله سبحانه وتعالي الا وفيه سر مودوع ينفع

العارف

العارف في معرفته بربه وما من حكم ولا ادب ولا خلق ولا ذكر ولا
دعا اشتمل عليها الكتاب والسنة الا وفي استعمالها ظهور نور ينكشف
به سر من الاسرار المودعة في الكاينات لمعرفة صانعها وفي قوله تعالي
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتي يتبين لهم الخ وفي قوله تعالي
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عباده اشارة الي ما قلنا ولكن
تفصيل هذا الاجمال يقتضي الاطناب ولا يليق ببيان العارف في
الوصايا ولكن الله غالب امره ارجوا ان يكون سبب الهدايه بلا واسطة
الغوايه وان فسح الله تعالي لي الاجل اخر ربان ارتباط العالم
الصغير بالصورة الكبير بالمعني وارتباط العالمين بصفات خالقها
وسر اصطفا الانسان وجعل مظهر العرفان في رسالة جامعة
ان شا الله تعالي ثم ان الحقيقة الانسانيه الجامعة بجميع فيوض الاسماء
والصفات المتحجب بحجب استار الكاينات من الانوار والظلمات والعلويات
والسفليات المودعة فيها نور من فيض نور الحق الذي اشار اليه رسول
الله صلي الله عليه وسلم بقوله انا من الله والمومنون مني اي انا من
فيض نور الله تعالي والمومنون من فيض نوري اذا اقبلت بكل همتها
علي مولاها واستعملت جميع قواها في مراضي الحق ومحابه وانقطعت الي
الله واعرضت عما سواه وذلك البخار هو النفس الانساني ولازمت
كلمة لا اله الا الله المتضمنه لنفي الكثرة واثبات الوحدة بهمة عالية منزهة

من التعلق بشي حادث متعلقة برب كريم تتنور وتزول ظلماتها ففي
التزام الفرايض والسنن تزول ظلماتها التي تعلقت بها سابقا وفي التزام
الادب والاخلاق والاذكار خصوصا افضل الاذكار تندفع عنها ظلماتها
التي عرضت لها لاحقا واي شي تخلص منها يريها في عالمه واي حالة تعرض
لها يفهم بواقعته في يقظته او بين نومه ويقظته او لا يخيا له وثانيا
بوجدانه وذوقه وحاله وقد سبق انه لا ينصرف فيها بل يعرض على شيخه
في حضوره او غيبته بصحة رابطته وان اراد من الضوابط الجامعة
فليعلم ان نار الذكر اذا سري بواسطة الوصول الي ذلك الدم الذي
في وسط القلب وبواسطة البخار اللطيف الذي فوق الدم الي الاعضاء
يحرق كل ما لا يليق بجناب المذكور ونوره الذي يتبع النار يصفي ويجلي
ما يليق بجنابه فتوثر النار والنور اولا في تغيير الصفات الذميمة
الغالبة على الذاكر وتبديلها بالصفات الحميدة ويري تلك الصفات
الذميمة في صورة الحيوانات التي غلبت على طبعها تلك الصفات او في صورة
اشخاص غلب عليهم بتكرار العادة فيري الشهوة الفرجية في صورة حمار
فاذا كان يوديه ويهرب منه او هو سمين لا يتمكن من تحميله دل
على غلبة شهوة الفرج على السالك فعليه مداومة السهر وتقليل الغذاء
او اكل اغذية تطفي نار الشهوة وان راي انه مات او حمله احمالا لا
ثقالا ويمشيه دل على غلبة الشهوة ويري الشهوة البطنية في صورة الغنم كذلك
في غالبيتها ومغلوبيتها ويري القوة العصبية في صورة الكلب الاسود

او

او الدب او النار المشتعل بالجمرة لا الموقدة ويري الحرص في صورة
النمل كبارها اذا كانت قوية ويوذيه وصغارها كذلك اذا راي انه
يدوسها ويميتها فهو يتخلص من شرها ويري البخل في صورة الفارة وكذلك
في الايذاء والكبر والضعف والموت ويري البشرية في صورة القرد وفي صورة
الكلب الابلق ويري الكبر في صورة النمر ويري ارادة الاستعلاء وارادة
ان يكون مطاعا في قومه في صورة الاسد ويري الحسد وصورة الذيب ويري
زيادة الغيظ في صورة الفهد ويري المكر والتزوير بصورة الثعلب ويري السير
في البساتين بلا قصد عمارة ولا زراعة بصورة ابن اوى ويري الغفلة بصورة
الارنب ويري الاستبداد بالراي وعدم الالتفات الي قول احد بصورة الثور ويري
الحقد في صورة الجمل اذا كان يدوسه او يعضه او يخاف منه واذا كان حمله
وهو مطيع دل على نفسه ويحمل اعبا الطريقة واذا كان عريانا احمر اللون
اسود العينين وهو مستانس دل على شوقه ووجده ويري العداوة في صورة
الحية ويري ايذاء الناس باللسان في صورة العقرب ويري الخواطر الشيطانية
الطبيعية التي ينفر منها الطباع بصورة الضفدع والبايم ابرص ولينفي
غالبيتها ومغلوبيتها بما ذكرنا وقس على ما ذكرنا ساير الحيوانات ناسبة
الي صفاتها غالبة او مغلوبة ثم اذا وجدتها غالبة فعليك بالعلاج بالضد
بين كيفية الرياضة في كتب القوم واعلم ان النفس الانساني لما كانت
هي الروح الحيواني فلها من كل حيوان صفة فكان جميع الحيوانات دقت
في هاون وخلقت النفس منها فاذا تخلت عن صفة تلبست باخري

فاستقم حتى تبدل جميع صفاتها الحيوانيه بالصفات الملكيه ثم اذا صفت
بعض هذه الصفات وتبدلت وسري نور الذكر الي القلب يري ان
القنديل قد او قد او صفي وازيل عنه الوسخ او او قد سراج في بيته او في خلوة
او دخل المسجد الطاهر المكنوس وفي الجملة كلما يتعلق بالقنديل والزجاجه
والمسجد والسراج فهو متعلق بحال القلب ثم اذا راي السما الذات والكواكب
فهو ايضا قلبه ينور بنور الذكر واذا القمر فهو ايضا قلبه ويتغير بالصفا
وعدمه من ضيا القمر وعدمه واذا راي الشمس فهو صورة روحه
واذا راي الزهرة قبال عينيه من بعيد على وصف الضيا فهو كوكب
سره وقس على هذا واذا سري الذكر في العناصر فتارة يري انه
يمشي في برية او يسبح في البحار او يطير في الهوا او يدخل في النار او حوالي
النار سيد ودل على اختلاف العناصر ثم اني لا اقدر الان على استيفا كل
ما يري في الواقعات لكن اشير الي بعضها فانت قس البواقي عليها واذا راي
انه يدخل الحمام ويزيل الوسخ دل على انه يصفي قلبه ويزيل الوسخ والدرن
عنه وان راي انه دخل السوق دل على انه يميل ويقتضي الطبيعه
واذا راي انه دخل الدار التي تربي فيها في اول نشوه دل على انه ظهور
طبيعته القديمة وان راها حزينة دل على حسن الحال وان راها غير
مكنوسه ولا مفروشه دل على عدم اهتمامه باصلاح طبعه ونفسه وان
راها يدخل فيها الما دل على سراية العلم الطبع وان راي انه دخل
البستان فان كانت اشجاره مثمرة مثل التفاح والرمان فذلك بستان

قلبه

قلبه المعمور اذا كانت الثمرات وافقه ناصحة وان كانت الاشجار
تزهر دل على ابتدا عمارته واصلاحه وان راي انه دخل بستانا وفيه
الاشجار الغير المثمرة مثل الخلاف والغرب والطرفا دل على رجوعه
الي عالم المساهلة والرخص الطبيعية وان يسافر الي الحجاز دل على
انه يسافر الي بيت المقدس فهو اصلاح حاله ونفسه وان راي انه
راكب على السفينة وهي تجري في البحر فهو متمسك بالشريعة ساير في الطريقة
وان راي انه شاهق جبلا عاليا تتفجر منه العيون فذلك جبل قلبه
وان راي انه دخل في دهاليز ضيقة بعضها خربة وبعضها عامرة فذلك
دهاليز وجوده وكذا البير العميق وفي اسفلها ما فهو بير وجوده وان
راي انه يستقي بالدلو من البير فذلك ان راي امه دل على روبة
نفسه فان كانت تشفق عليه دل على صلاح النفس وعكسها على عكسها
وان راي اباه فقد راي نفسه المهمة بامر المعاش وكذا الخالة
والعمة والعم فان الافادات ان كانت من قبل الكلام فهو قواه النفسيه
الشهوية وكذا الزوجة ومن كان من قبل الاب فهو من القوي المدبرة
في امر المعاش وقد يري الشيخ ايضا في صورة الاب وخدمة القوي
تري في صورة العبد والجواري والقوة العاقلة تري في صورة القاضي
والملايكة تري في صورة الاتراك الاجناد وكذا في صورة الخصيان
وكذا تري في صورة الامارة الملاح الحسان للطافتهم والجن تري
في صورة القط والسنور ويري في صورة بني ادم ايضا على اختلاف

الاصناف ويري الانسان روحه في صورة الامرد الصبيح الوجه الجليل
اللطيف وقلبه اذا تولد من الطبع في صورة الطفل الوضيع وقد يري
طبعه ايضا في هذه الصورة ويري صلاح حاله في صورة المليح وفساد
حاله في صورة الوقوع في الوحل والطين واذا رايته لابس الخفين
او النعلين يمشي فهو مستقيم في السير واذا راه حافيا ولا يجد
مداسه او نعله فهو في حيط واذا راي عريانا فيحتمل ان يكون
صورة مجردة ويحتمل ان عدم احترازه عما ينقص من اتمامه يعرف
بحسب موازينه بما يجد في حاله واذا راه اكلا طعاما كاللحم والخبز
فالاطعمة كلها اغذية معنوية يقوي بها القلب واخصها اللحم
المطبوخ او المشوي والعسل واللبن واما اللحم الني فيدل على ظهور
البشرية ويري العلم اللدنيه ايضا في صورة ويري الفطرة الاصلية
في صورة اللبن ايضا والثمار والفواكه ايضا من قبل التقوية واخصها
العنب والتمرة والتفاح والرمان والبطيخ الاصفر صورة العلم الكسبي
وكذا الجوز والبطيخ الاخضر صورة المعارف فافهم الان خصوصيات
الاطعمة والاشربة والفواكه والثمار وقس البواقي عليها واما
الملابس فنضافتها وصفاتها تدل على صفا حال القلب وكدرها على
العكس واذا راي ان خرقته ضاعت او سرقت ينبغي ان يتدارك حاله
فان مصيبة عظيمة اصابتها بانهماكه في الشهوات واستيلا الشيطان
عليه وان راه مريضا يفهم ان قلبه مرض لبعض الخصال المذمومة التي باشرها

وان

وان راه مات او مات احد تحته يفهم ان نفسه صارت كالميت لكن
يعلم انها اذا وجدت هواها تحي كالحمة اذا اصابها برد تخدرت واذا
اصابها حر الشمس او النار تحركت واضرت فلا ينبغي للسالك ان يتساهل
في امر النفس فانه اذا غفل من ضبطها عادت الي طبعها فعليه ان يلاحظ
ما يصدر عنه بمقتضي النفس دايما ولا يامن مكرها وخدعها فانها في حركة
واحدة تميل بهواها او كلمة واحدة تقولا وبطنها فضلية من فضايلها
مرة واحدة تحبط وتضيع رياضته سنين فانت اذا حركتها في الواضع
تعرف ما لها من الوساوس والخيالات ونعم ما قال بعض من جرب
احوالها بالفارسيه حيث يقول

نفسي دادم كه هر زمان سه كردد • كويم رياضتش وهم به كردد •
كفتم كه بجهد لاغرش كردانم • ازيك سحر فضول فربه كردد •

ولعمري مكايد النفس وخدايعها ودسايسها انفع للمريدين
من معرفة خيالاتهم ولكن اري تطلع الاصحاب الي معرفة الواقعات فربما
افادتهم بتفصيل البيان وارجي لهم العنان لعلهم يستقيمون ليبلغوا
الي العرفان ان شا الله تعالي ثم ان الدنيا تري في صورة العجوزة الشوها
وقد تري في صورة الشابة ايضا وقد تري في صورة خادمه تلتمس الخدمة
هذا اذا تركها السالك بالكلية واقتنع منها بلقمات وخرقة فما تقدر
ان تخدع بالمعشوقية فتريد ان تخدع بالخادمة فلا ينبغي ان يلتفت
اليها ولا الي خدمتها وعلي السالك ان يغلق باب الاختلاط بابنا الدنيا

وعشاقها وطلابها فان اول ضرر وقع لهذا الفقير في هذا الطريق
كان من جهة الاختلاط بالمعتقدين من التجار فمن لم يزهد في الدنيا
لا يعرفه السالك ابدا والضرر المستمر ان يلتفت الشيخ الي امور المريدين من جهة
الماكول والمشروب والملبس فيحتاج الي ضبط المزارع والاسباب والمداخل
فيميل الي الدنيا بعد الزهاده ويكدر عليه صفوة العباده والحق ما كان عليه
شيخنا قدس الله سره من عدم الالتفات الي هذه الامور ولكن المقدور كاين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونعم ما قال روح الله عيسي
صلوات الله عليه يا صاحب الدنيا لم تتركك الدنيا اين وقد يري
الدنيا في صورة النجاسة فاذا السالك نفسه ملوث الثوب بها او البدن
او الرجل فليعلم انه مال الي الدنيا فاذا راي انه دخل الجنة يعلم انه دخل
عالم القلب ويجمع من الترفة واذا راي جهنم يعلم انه هوي الي النفس
واتبع هواها وينبغي ان يعلم ان كل ادمي مجموعة من جميع العوالم فما في
العوالم شي الا وفيه شي من ذلك فهو يتخلص شيا فشيا كما قلنا وقت
سلوكه وعبوره من كل ما كان متعلقا به من العوالم فيفهم حاله
ويعرف توقيعاته ومن حركات نفسه وقلبه وسكناتهما ومن كان
فطنا حاضر القلب فيما يصدر عنه حين مراعات حاله مع الله في
الظاهر والباطن يفهم جميع واقعاته من وجدانه وحالاته
ولا يحتاج له ان يفصل كل شي فهذا المقدار يكفي والوقت كما تعرف
ضايق والوعد قد سبق ان فسح الله تعالي في الاجل بتحرير ساير

المهمات



المهمات السالكين في معرفة الواردات والفرق بينها وبين
الخواطر وتبين كيفيته ورود الخواطر وتميز بعضها عن بعض
والفرق بين التجليات وبيان معرفتها ومعرفة اثارها ولوازمها
وكيفية الترقي الي ما فوقها وبيان اشتباه التجلي الخفي
بالتجلي الروحي وبالعكس وبيان مراتب التوحيد والفرق بين
التوحيد والاتحاد والوحدة وتعلقات الصفات بالكاينات
وما معنا فنايها في تجلي الذات وما معنا بقايها في تجلي الصفات
وهل يستلزم تجلي الذات عدم معرفة الصفات ومراتب تجليات
الصفات والذات في الذات والتلوينات الحقيقية والتمكينات
وبيان ازدياد المعارف والاسرار الي الابد الاباد ان شا الله تعالي
فتمسك ايها الطالب لهذه الوصايا وايقن بفضل الله بالمواهب
والعطايا والمزايا واقنع من بيان الواقعات بهذا المقدار ولا
تطلب علي التفصيل شرح الانوار وتنبه لما قد قلت لك ان الله
سبحانه وتعالي منزه ومقدس عن جميع ما ينكشف علي الاسرار
فضلا عما طرز علي الخيال من الانوار واحفظ بيتي الشبلي قدس الله روحه

• وعلو همتك بالفنا • ان كنت طالب الوصل والبقا •

واعلم انك ما دمت متمنيا وقوع الشي مالك فانت لست بسالك
في طريق الفنا لجود همتك عن المتمنيات من الكشوفات الكونيه
والكرامات العيانيه فانه موافق لطلاب الحقايق الالهيه وموانع

للصاعدين علي اعلي مدارج المعارج الابديه والمعارف الحقيقيه
السرمديه واتبع بظاهرك وباطنك وسرك حبيب الله المصطفي
الذي مازاغ البصر وما طغي عن شاهدة روية العلي الاعلي والاولي
صلوات الله وسلامه عليه وعلي تابعيه التابعين بالصدق اليه
ترزق من تلك الاضافات العليه ما يستعد بها الي الترقيات المستمرة
الابديه والله هو الكريم المنان المتفضل بالجود والاحسان والملتمس
منك ان لاتنساني من دعاك سيما اوقات صفايك فاني مقيم علي
ذلك مستغني بوفايك واجعل هذه الوصايا نصب عينيك
وتامل في واحدة واحدة واعمل انت علي الترتيب فاني ما كتبت
علي القلوب وانت شاهد حالي وتوزع بالي اسال الله تعالي التوفيق
العمل بمقتضاها لي ولكم ولجميع الطالبين بحرمة سيد المرسلين وصلي
الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه اجمعين نجزت هذه الوصايا
علي يد العبد الفقير الي الكريم الوافي ابي بكر بن محمد بن محمد بن علي المدعوا
بزين الخوافي في داركه الله بلطفه الكافي بالقدس الشريف زادها الله
شرفا المجاورة وكان الفراغ من نسخة هذه التحفه المباركه اللهم
انفعنا ببركاتها نهار السبت المباركه خامس عشرين شهر جمادي الاول
سنة الف وتسعه والحمد لله وحده
وصلي الله علي من لا
نبي بعده

كتاب
شرح الفقر والعفاف
لمولانا قطب السالكين لسيا العارفين
شهاب الملة والدين السهروردي
قدس الله روحه
ونفعنا به وانا
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلاة علي رسوله محمد واله اجمعين وبعد
قال سلطان المشايخ قطب الاوليا شهاب الدين السهروردي قدس الله
سره العزيز عن شرح الفقر قلت طفت بعض الدنيا وجربت الامور
وركبت العظايم وصحبت الرجال وذقت مرارة الاشيا وحلاوتها
وفتشت الكتب وخدمت العلما ورايت العجايب فما رايت اسرع ذهابا
واعجل زوالا من العمر والدنيا وما رايت شيا اقرب من الموت والاخرة وما رايت
شيا ابعد من التمني وما رايت شيا احسن من التاني ورايت خير الدنيا
والاخرة في القناعة ورايت شر الدنيا والاخرة في الطمع ورايت احسن الناس
من ضيع اوقاته بخوف وعمل ورايت احسن الحلية التواضع ورايت
اقبح الاشيا البخل وما رايت شيا جامعا للخير احسن من حسن الخلق وما
رايت شيا جامعا للشر احسن من الحسد ورايت الموت احمر في السوال
ورايت حياة الابد في التعفف ورايت التوفيق مع الجد والسعي وما
رايت حريصا الا محروما وما رايت طالع الدنيا الا مهموما وما رايت
صاحب العيال الا غريقا وما رايت صاحب الاموال الا مسكينا ورايت الذل
والهوان في خدمة المخلوق ورايت العز والشرف في خدمة الخالق وما
رايت شيا اشد واني من تقلب الملوك وما رايت عاقلا قط الا مقبلا

على الاخرة وما رايت جاهلا الا مقبلا على الدنيا وما رايت الراغب
الا مشغولا وما رايت الزاهد الا فارغا وما رايت المريد الا طالبا
وما رايت المدعي الا كاذبا ورايت بركة العمر والرزق في طاعة الله تعالى
عز وجل ورايت خير الدنيا والاخرة في متابعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورايت دخول الجنة في اكل الحلال وترك المحال واعلم وفقك
الله تعالى انك سالت عن حلية الفقر وبيانه فاجعل يا اخي زادك
وبضاعتك الافلاس وسفرك الاخرة وانفاسك المراحل ومنزلك
القبر وقرينك الصبر وصاحبك اليقين وتدبيرك العجز وحركاتك السكون
وبيتك الخلوة وطعامك الجوع وشرابك الدموع ولباسك الفقر
ونومك محاسبة العمر وسيادتك وكسك ومجلسك المسجد ودرسك
الحكمة ونظرك العبرة ورقيبك الحيا ورفيقك التوفيق وتمنيك احسن
الخلق وحليتك القناعة وصلاتك الوداع وصومك الصمت وهمك
النار وفرحك الجنة وصحبتك الياس وحرصك ومذكرك القياس
وواعظك الايام ومطربك الحزن وسماعك لذكر الموت ورقصك رفض
الدنيا واربابها وسلاحك الوضوء ومركبك الورع وخصمك الشيطان
وعدوك النفس وسجنك الدنيا وسجانك الهوى وليلك التطوع
ونهارك الاستغفار وحاصلك الوقت وحظك الدين وشعارك الشرع
ومحدثك الكتاب وانيسك السنة وراس مالك حسن النظر بالله تعالى
وحرقتك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجنب النفس الامارة

لان

لان الله تعالى خلق الاشيا وهي بين جنبيك وهي مطيتك وانت محتاج اليها
ومثلها كمثل السارق الواقف على متاع البيت ولها صفات مذمومة تحب
الشر وتبغض الخير تخالف العقل وتوافق الهوى وتدعوا بها الى الطاعة
وهي تحرك الى المعصية وهي في الشبع مثل السبع وفي الجوع مثل الطفل الصغير
وفي المعصية مثل الملوك الجبابرة وفي الشهوة مثل البهايم وفي الخوف مثل الحرة
وفي الامن مثل النمر والاسد ومن سوء عاداتها انها تخاف الفقر والقلة ولا
تخاف من الله اليم عذاب عقابه وهي مسخرة الشيطان ولها اعوان وانصار
مثل الدنيا وزهرتها وما يتعلق بها ولكل واحد من اعوانها جنود واتود
وخيل وحشم من زينة الحياة الدنيا مثل كثرة النوم وكثرة الاكل وكثرة
الضحك وحكايات العشاق وحديث الفساق وحب الدنيا واختيار
الغنى والكبر والحسد والنميمة والعداوات الذميمة والشرب وارتكاب
المعاصي واللعب بالملاهي وجمع المال وطول الاماني فمن وفقه الله تعالى
بصر بعيوبها واعانه على تسخيرها الجهاد بلجام التقوى والورع وقيدها
بسلاسل الذل والانكسار ويجعل العقل عقالها والشرع سجنها والعبادة
سجانها ومن مكايدها وتزاويرها ومكرها ورغوباتها في العبادة والطاعة
واكثرها في المعصية لان لها شربا وعيشا في الطاعة مثل هدين الطاعة
الدوبة العبادة وقيمة العمل والريا والمراي والنفاق وحب الاقبال وتقبيل
اليد وحسن الصمت وثنا الخلق ورغبة الملوك وتردد ابناء الدنيا والسماع
والتمزيق والتصفيق والوجد والبكا الكاذب وتحريك الشفة والاشارة في

الاوقات والمواخات مع ابنا الدنيا وكثرة المريدين وزيارة السلاطين
نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا
ابصره بعيوب نفسه حسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم
تم